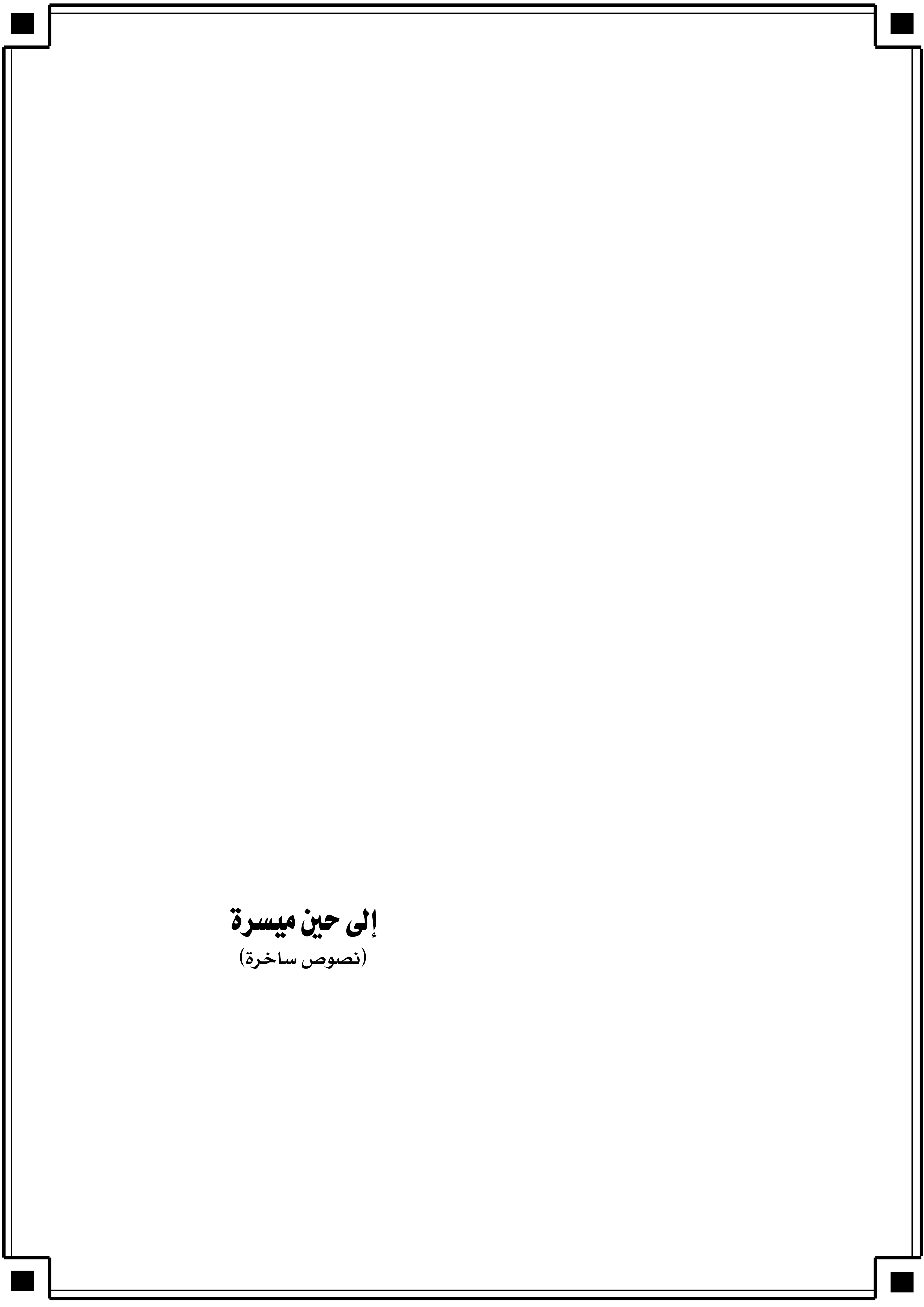


إلى حين ميسرة

(نصوص ساخرة)

الطبعة الأولى

١٤٣٣هـ ـ ٢٠١٢م

المملكة الأردنية الهاشمية
رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية
(١٧٢٧/ ٥ / ٢٠١٢)

❖ يتحمل المؤلف كامل المسؤولية القانونية عن محتوى مصنفه ولا يعبّر هذا المصنف عن رأي دائرة المكتبة الوطنية أو أي جهة حكومية أخرى.


دار المأمون للنشر والتوزيع
العبدلي - عمارة جوهرة القدس
تلفاكس: ٤٦٤٥٧٥٧
ص.ب: ٩٢٧٨٠٢ عمان ١١١٩٠ الأردن
E-mail: daralmamoun@hotmail.com
www.almamoun-jo.com

إلى حين ميسرة

(نصوص ساخرة)

تأليف

هشام إبراهيم الأخرس



دار المأمون للنشر والتوزيع



الكتاب بدعم ورعاية :

تجمع ناشرون للعلوم والثقافة والأدب

www.nasheron.com

الإهداء

□

إلى الموجوعين

إلى الباحثين عن قوت يومهم في قمامة الأغنياء

إلى الذين يُبلل عرقهم أجورهم على حينِ تعبْ

إلى صاحب (بسْطة)

إلى بائع (عِلكة)

إلى تجار الأرصفة والإشارات

إلى الذينَ تلبّسوا الحزنَ مزدوجاً

حزن اليُتم والفقرِ

إلى كُل هؤلاء

أهدي هذا الكتاب

هشام



تقديم

بسم الله الذي لا يُوفِّقُ إلا هو

"**إلى حين ميسرة**" للمبدع هشام الأخرس؛ أكثر من مجرد كتاب؛ فهو ملحمة فكرية يمارس فيها الكاتب طقوس الكتابة بالتمرد على المألوف والتجرد من العاديّة؛ ليقدم للقارىء صنفاً أدبيّاً فاخراً يحتاج لمخزون هائل من الثقافة واللغة والإطلاع.

فالومضة الساخرة نص شديد الكثافة واسع المدار، لا يشبهه إلا الثقب الأسود؛ يمتلك القراء بكافة مكوناتهم الثقافية، ويعتمد على إيصال الفكرة بأسهل الطرق على القارىء وأصعبها على الكاتب، لحجم المجهود الذهني الذي ينفقه أثناء الكتابة .

في هذا الكتاب يُفرد "هشام" لكل موضوع مقالاً كاملاً من الوميض، تبان فيه حِرفته الرائعة في التنقل من ومضة إلى ومضة دون أن يشعر القارىء بأن الموضوع نفسه؛ فلكل ومضةٍ أسلوب مختلف وبناء مختلف وفكرة مختلفة ، ولكل موضوع شجونه وهمومه بين السطور.

أما المفارقات؛ وهي المكون الأساسي في بناء الوميض الساخر؛ فقد ركز الكاتب على متانتها أيّما تركيز؛ فلا يكاد القارىء ينتهي من الضحك من المشهد حتى تنتابه رغبة جامحة بالبكاء على الواقع، ولا يضيّع فرصة التمتع بالومضة مرّات عدة رغم كمية الألم المختزنة فيها.

فمن يُهدي كتاباً إلى البؤساء من قاع المجتمع هو لا بد فنان يجيد الرسم بقلمٍ مكسور، يسبر غور الصور العميقة والمشاهد الدقيقة سعياً لإمتاع قرائه واحتراماً لذائقتهم.

يختتم الكاتب إصداره ببعض القصص القصيرة مستعرضاً فيها جانباً آخر من قدرته الفكرية والإبداعية، ليقدم لقارئه منتجاً عالي الجودة يصلح للقراءة بتكرار قلّما يكون.

أهنىء الصديق الأستاذ هشام الأخرس على هذه القطعة الأدبية الفريدة ، وأتمنى له المزيد من الإبداع ولنا الكثير من المتعة.

الشاعر

نوح عبداللطيف عياصرة

تقديم

بسم الله الملك القدوس:

الومضة النثرية الساخرة بصمةٌ في الذاكرةِ الدائمةِ للقارىء، وطعمٌ حقيقي يصطاد به الكاتب لؤلؤ الابداع من ضجر الحياة باقل الوقت، واذا اتقن الكاتب هذا اللون الادبي مضت كتاباته نحو الخلود بثبات، وتكمن خطورة هذا اللون أن الكاتب يستند في ايصال الفكرة على مخزون القارىء الاجتماعي او السياسي او الديني... الخ، وكيفية خلق المفارقة التي تحتاج جهد من نوع خاص أسميه "جهد المرآة" وهو ان تكتب بالعتمة وتقرا ما كتبت أمام المرآة، لتنقد نفسك.

في هذا الكتاب اسلوب جديد فيه من اعتماد المشهد الواحد وتجزئة المشهد الى رموز ثم الانتقال إلى استحضار المخزون الرمزي للمتلقي ليُحدث الوقْع المطلوب في نفس القارىء. و يعود الكاتب ليربط بخطوط خفية بين الرمز والرمز ليجبر القارىء على المتابعة دون المرور فوق مساحة قاحلة بين السطور فيحافظ بذلك على حماية التواصل الذهني حتى نهاية المشهد .

ما يميز هذا الاصدار سلاسة الرمز مثل (الشجر، الغيوم) وعدم ثبات حالته مما أتاح مساحة اضافية جديدة لبناء ما اسماه هشام بـ "المملكة"، وسهولة تغذية الذاكرة البصرية بمشاهد جديدة وقريبة لصنع محاكاة رائعة للواقع الصعب ولتوضيح معانٍ ربما بدأت تضمحل بعد حالات اليأس الحقيقية التي تعصف بالشباب و خصوصاً العربي؛ كمعنى الصمود و الكرامة.

وفّقَ الكاتب في نسجِ النصوص الساخرة القصيرة مستفيداً في بعض المواقع من احساسه كشاعر، فكانت الومضة التي تحتوي صورة شعرية تسد جوع القارىء عن قصيدة، متانة البناء، حداثة الفكرة، جمالية العرض، بساطة المعنى، واتقان صنع المفارقة. جميعها ميزتْ هذا الكتاب. جهودك مباركة اخي هشام الأخرس.

الكاتب

م . زكريا أحمد

المقدمة

باسم الله والحمد لله رب العالمين ...

كان لصدور كتابي الثاني - نـزف قلـب - وقـع كـبير لـديّ، وكان أن رأيت فيه تجميعاً جميلاً لكُل ما كتبتهُ مِن نزف على شـكل نصوص وخـواطر وقصـائد نثريـة، وبعـدها كـان أن ركّـزت جُـل اهتمامي على النصوص القصيرة والتي تبني المقال والمقـال السـاخر تحديداً، حيث بنيت كل مقـال بطريقـة الـوميض السـاخر وبطريقـة أسميتُها عبثيات، حيثُ كانت عبثاً بالكلمات للسخرية مِن واقع ما وترك حالة التشبيه للقارئ مِن واقعٍ مرير وحـزين، ولم يعـد يجـدي فيهِ سوى السخرية مِنهُ.

أسميت كُل مقال مملكة وخصصت لها موضوعاً معيّناً أتلمس فيه الإيجابيات والسلبيات وأركز عليهـا بسـخرية أقـرب مـا تكـون للجدية في كتاب (على حينَ ميسرة) إيماناً مني بغدٍ مشـرق قـادم لا محالة.

لن أُطيل الحديث عنها وسأتركها لكم.

هشام

مملكة النوافذ - عبثيات

النافذة التي لا تُغطيها الستائر "**متبرجة**"

***

نافذة الزنزانة قاسية، لها شكل النوافذ وهي بالأصلِ جدار

***

النافذة "**الرومانسية**" تُطل على الحديقة والنافذة "**الخبيثة**" تُطل على بيت الجيران

***

النوافذ خائنة؛ في كُل السرقات تتواطأ مع اللصوص

***

نوافذ البيوت اسمُها "**حُرية**" وتُغلق مِن الداخل، ونوافذ السجون اسمُها "**عبودية**" وتُغلق مِن الخارج

***

النوافذ المشرعةُ للريح هي مدخلُ الروح

***

النوافذ التي تحلم بالمطـر لا يزورها سوى الغبار

***

من ينتظر على شُرفة نافذة لا يتعب، بل تتعب النافذة

***

النوافذ العالية تساعد على الانتحار

***

عِندما ينعدم الأمن، تصبح المنازل سجوناً والأمل يطل من قضبان

النوافذ

***

النوافذ تستعصي على رب البيت إذا فقد المفتاح، وتسهل جداً حين
يأتي اللصوص

***

إذا رأيت غيمة تحاول الدخول إلى نافذة مغلقة؛ فثمة فقير في
الداخل يحلم

***

إذا أغلقتم الأبواب على أحلامِ صغارِكم، فالنوافذ كفيلة بالمنى
والأماني

***

عِندما تُغلق نوافذ الوطن؛ اصرخوا

***

الطيور التي تقف على النوافذ جائعة

***

نافذة الرجل الكهل تطل على الذكريات والألم

***

النافذة الجبانة ترتفع مِنها راية استسلام في معركة عابرة

***

مملكة العصا ـ عبثيات

العصا لئيمـة؛ لأنها مقطوعة مِن شجرة

***

المشاكل في الوطن العربي بحاجة لعصا موسى

***

لا زالَ يُدهشني أسلوب الحكومات العربية "**العصا والجزرة**" لكن الشيء الوحيد الذي تمرر عليه الحيلة هو "**الحمار**"

***

يقول المثل "**من طالت عصاه قـَلـّـتْ هيبته**" أراه معكوساً

***

العصا بيد الشجعان تُقبض مِن أحد أطرافِها، والجبان يقبض عليها مِن الوسط

***

بعض الحكومات العربية تهدد بسياسة العصا الغليظة، لكنني لم أسمع بسياسة العصا الرفيعة

***

الشرطة العربية متحضرة؛ لأن عصاها أصبحت كهربائية

***

العصا في بعض البلدان لِمن آمن فقط

***

سياسة العصا والجزرة انتهت، لم تكن سوى جزرة واحدة والشعب

- أطال الله عمره - أكل العصا

***

رغم أن العصا "**مقطوعة مِن شجرة**" إلا أنها وبكل صفاقة تتلبس الفأس بيد الحطاب

***

قال الشاعر: لا تشتر العبد إلّا والعصا معهُ
تباً لثقافة العبودية

***

وضعُ العصا في الدولاب، سياسة أمريكية خبيثة

***

هرِمت عصا كانت بيد شرطي، رماها مِن النافذة صوبَ الحديقة، أزهرت وروداً لها شكل الأحذية

***

في المدارس: من يحمل العصا هو "**العريف**"، وكذلك في الأوطان

***

هذا الأب الذي جمعَ أولادهُ وعلمهم أن حزمة العصي لا تكسر، كانَ ساذجاً؛ الحزمة داستها دبابة أمريكية

***

قال كاتب: أنا أمسك العصا مِن المنتصف
لِمَ لا يمسك قلماً؟!

مملكة الضوء - عبثيات

الضوء كالعنقــاء؛ تلتهم خفافيش العتمـــة

***

على حين عتمـــة؛ النفس أمارة بالضوءِ

***

عوّدونا أن نعيش في الـظلام لنمْــوتَ الآن في الضّوء

***

الضوء إذا أشتد يُصبح كالظلام ونفقد فيه الرؤية

***

حينَ هربَ القمر مِن ضوء الشمسِ بُعيدَ احتلالها من زُحل، أدارت الأرض وجهها عنهُ واستقبلت الصباح، لكنَّ الصباحَ تجهم وأطال خيطه الأسود، ما أوسخ الأرض وما أشهى القمر!

****

أجمل أنواع التحدّي أن تقبض على الضوء
وتنثرَه في الغرف المُظلمة

***

الضوء يفوز في سباقات السرعة
والظلام ثقيل ومارق

***

الأصل في الكونِ العتمةُ

***

كم نحتاج "وزارة للضوء" مع كُل هذه العتمة

***

الناجحون يخبئون الضوء الأبيض ليومهم الأسود

***

الستائر غبية ومقيتة وتحجب الضوء أيضاً

***

الخبر السيئ ينتشر بسرعة الضوء

والخبر الجيد يموت في الظلام

***

الظِل جبان ويختبئ مِن أول خفتة ضوء

***

الظلام مجاني والضوء يأتي على شكل فاتورة

***

يُصنّف الإنسان إما ظلامي أو تنويري

***

كانَ الفراعنة يظنون أن الضوء ينبعث من العين، أظنهم صادقين

***

الفضائيات تمارس التعتيم الإعلامي أو تسليط الضوء؛ لا يوجد حياد

***

بين الضوء والظلام ظِل رمادي

***

مِن السهل أن تُشاهد ضوءاً أبيض أو أصفر أو أخضر أو أحمر لكن
لا يوجد ضوء أسود

***

عمال المناجم يفقدون يوماً مِن حياتهم عِندما يخرجون للنور، مِن
الصعب إقناع العين بالنور بعد شهر مِن العتمة

***

ليسَ كُل التفاؤل جيداً، بصيص الأمل في النفق المظلم هو مدخل
القطار المُتجه نحوك

***

عِندما تدخل غرفة مظلمة، تستطيع أن تستدعي النور بكبسة زر
وكذل الظلام

***

تباً لآبار النفط المتسخة، فقد عجزت أن تُشعِل شمعة في غزة

***

الوطن ظلام والضوء يجلِس على الأرائك في قصر الحاكم

***

أشعة إكس هي ضوء متطور ومتعلم في جامعات أجنبية

***

المِنظار الأمريكي الليلي هو الوحيد الذي يكشف العتمة مِن داخل العتمة

***

الكائن الوحيد الأعمى هو (الخلد) ويعيش طوال حياته في الأنفاق والجحور

***

من يفقد البصر يعوّض بالبصيرة

***

الضوء حساس جداً ولا يخترق الجدران، وحدهُ الظلام مِثل لص يخترقها

***

يجب أن تعبرُ الكثير مِن الظلام حتى تصِل الضوء

***

أيتُها الشمسُ لا تستفيقي من سُباتكِ، دعي الغيمَ يهدينا ما شاءَ مِنَ الفرحِ، نامي بعيدة عنّا مِثلَ أسرابِ الحجلِ، نحتاجُ كثيراً من البردِ كي نشعرَ بالدفء في غيابكِ

مملكة الظِل - عبثيات

في يـومٍ ساطع الشمس اختفى ظلي، بحثتُ عنهُ في الاتجاهات الأربعة، ولم أجدهُ، عرّضت نفسي للشمس بهدوء ولم أجدهُ، دخلت البيت ووقفت مقابل الإنارة ونظرتُ خلفي فما وجدتهُ، دخلت فوراً للمرآة وحين وقفتُ مقابلها ونظرتُ إليَّ لم أجدني، أفزعني المشهد، تركتُني وهربت

***

الظل رفيق سوء، لا يتبعكَ إلا عِندما يشتد النور حولكَ وعِند الظلام ستبقى وحيداً

***

الظل تمرّدَ؛ ما عاد يمشي بجانبي، بكل صفاقةٍ يتلبسني ويحتل جسدي

***

كُلما سطعت الشمسُ يصبح الظل أقصر، مِثلَ اللص في وضحِ النهار

***

ظِل القمر ناعم وخبيث وظِل الشمس رشيق ولهُ رائحةُ عرق

***

طوال حياتنا ونحن نسمع أن الظل هو (خيال) لكنني أدركتُ الآن أنهُ (حقيقة)

***

قال فقير عابر ذات سطوع: الأغنياء ظِلهُم ملوّن وظلِنا سادة

***

نباتات الظِل تموت إذا ما زُرعت رغماً عنها في الشمس

***

مِن فرط التكنولوجيا اخترعت الحكومات ظِلاً (ديجتال) لتتبعنا

***

الظِل جبان، وفي كل مرة أحتاجهُ لا أجدهُ، وعِند باب كِل زنزانة يهرب

***

الظِل كان سياسياً بامتياز، حتى الزعماء شكلوا حكومات ظِل

***

الغيـاب كأنهُ أعلنَ الحربَ على الوجود، والوجود (غبي جداً) يختبئ عِند مرور ظِل الغياب، كم هو قويٌّ غيابكِ وكم هو جبانٌ وجودكِ

***

ظِلُكَ سجّانُـكَ لِذلكَ يتبعـــكْ، وضـــميرُكَ نبيّكَ حينَ يصفعـكْ، لكـــنّ الحاكم سيّدكْ، وأنتَ عبدهُ حين تبتسِم عندما يجلِدكْ

مملكة الجدرانْ ـ عبثيات

الجدران لها آذان ولسان وأعيُن؛ هكذا يقول الجبناء

***

اجتمعت الجُدران في كل أنحاء العالم لتدين ابنها العاق
(جدار الفصل العنصري) لكن الجدار الأمريكي استخدم حق
الفيتو

***

ليس كل جدران العالم من الإسمنت هنالك جدران من الخشبِ
والحديد... وجدران من البشر

***

اجتمعت بعض الجدران العربية وأقرت أن الجدار الفولاذي الذي
على حدود غزة هو أوسخ جدار في العالم

***

الحلم أُكذوبة الفقراء المعلقة على جدار الوهم

***

جدران الحارات العبثية صحافة الفقراء

***

الصحيفة الأكثر نفاقاً اسمها "مجلة الحائط"

***

اعترضت منظمة جدران بلا حدود على المثل المصري (ظل راجل ولا ظل حيطة) وصرخت المنظمة: ما الفرق في عالمنا العربي؟

***

في الوطن العربي كل جدار مائل وآيل للسقوط تسنده الحكومة

***

الجدار كثير النوافذ قليل الحماية

***

جدران الزنزانة لا تمتلك قلوباً

***

من هم فوق القانون بنوا جدراناً من الإسمنت المسلّح وبدؤوا يقذفون جدران الفقراء بالحجارة

***

موضة الجدران الجاهزة أصبحت دارجة

***

القلب يتكئ على جدار الروح

***

كل شيء يعتمد على الجدران حتى سقف القبر ووحدها السماء معلقة

***

في الدول العربية لا يُشتم الحاكم إلا على جدران أمكنة الخلاء

***

أكثر الجدران كرهاً للنساء هي جدران غرف استبدال الملابس

***

أكثر الجدران شموخاً هو جدار يحمي وطناً أو يُظل جثة شهيد

***

في حمص وغزة وجنين سقط العديد من الجدران شهداء

***

جامعة الدول العربية عقدت مؤتمر قمة طارئاً لإعادة بناء جدران غزة، وبالفعل جُمعَ المال لكن الجدران بقيت على حالها

***

اقترح وزيرٌ عربي أن يقذفوا كل جدران غزة المهدمة في البحر؛ لأن غزة ضاقت مساحتها على سُكانها

***

كل لص في العالم لا بد أن يتسلل عبر جدار؛ إلا الحاكم

***

جدران السجون مسلحة بالأسلاك الشائكة وقِطع الزجاج ومع هذا كله وضعوا على كل زاوية حارساً لأن الجدران خائنة في الليل

***

الشجرة الشامخة تعلو الجدار لكن صاحبَ البيت يقف في صفِّ الجدار ويحكم على الشجرة بالإعدام

***

جدران البنوك خبيثة تمد لسانها للفقراء إمعاناً في قهرهم

***

الخزنة القوية المحكمة تبنى مع الجدار منذ ولادته

***

لم يدقّ جحا مسماره في الجدار؛ دقَّه في ظهر جاره

***

"سنمّار" خان الجدران وأفشى سرها للملك؛ لهذا قُتل

***

في كل مدينة عربية يوجد جدار برلين؛ وكالعادة شرقه فقراء وغربه أغنياء

مملكة الشطرنج ـ عبثيات

تأسِرني لعبة الشطرنج حين يأكل جنُدي صغير وزيراً طويلاً وحين يقوم حصِان هزيل بحصارِ الملك وقلبِ الفيل

***

متى سيصير الجُندي ملكاً

في كُلِ لعبة شطرنج معركة ورغم موت الجميع فداء للملك

في كُل مرة يعود نفس الجندي جندياً ونفس الوزير وزيراً ونفس الحصان حصاناً ونفس الفيل فيلاً؛ نفس الوجوهِ البائسة والصمت يلف مربعات الشطرنج

***

الجندي الذي يموت دفاعاً عن الملك في لعبة الشطرنج يتنحى على دكة الاحتياط وينتظر اللعبة القادمة

***

الجُندي يأكُل الوزيـر إذا لم يكُن داهية

***

الملك خطواتهُ محسوبة، يُسمح لهُ بخطوة واحدة في كُل مرة

***

في لعـبة الشطرنج لا يوجد ولي عهـد وفي (التبديل)
يُستبدل الجُندي بوزير
***
مِن الصعب على الجندي الحقير أن يقولَ (كِش ملك)
***
يدٌ أكبر مِن الجميع تُحرِك الجميع
***
الحصان يمشي على شكلِ حرف (L) والجندي خطوة للأمام
والفيل يسير في الزوايا المعتمة والقلعة خط سيرها مستقيم ووحدهُ
الوزير يسير في كل اتجاه
***
قالَ الملك: وزير في اليد خير من عشرة جنود على الشجرة
***
كُلِ الجنود حولَ الملكِ صمٌّ وبلا سلاح
***
اقترحَ الوزير خطاً جديداً يضاف لرقعة الشطرنج دفاعاً عن الملك
فاحتج حجر النرد وطالب بوجهٍ سابع
***
بعدَ كُلِ معركة يقوم اللاعبان برمي الجميع داخل العلبة ويطويانها،
وفي ظلامها يتساوى الملك مع الجندي الصغير

مملكة القلم ـ عبثيات

أمقُت أنصاف الأشياء، وأكره الكاتب الذي يترنح على قيدِ الحياد

***

في الشريعة رفُع القلم عن المجانين، ولكنّ أحداً ما وضع الأقلام في أيديهم وعيّنهم كتّاباً في بعض الصحُف

***

لكي تكتُب بقلم مِن (رصاص)، تحتاج إلى جسد مِن حديد يتلقى الصدمات

***

أجمل ما في الكاتب أن يكتب بقلم (رصاص); لا بعُلبة ألوان

***

وحده الكاتِب القــزم من يحـسد طوال القامة

***

قلمك سيفُك والورق حصانك; دع سيفكَ بيدك وامتط حصانك

***

بعض الكُتاب مجانين; لا يخافون رقابة أو عسساً، لكن المصيبة أنّ بعض المجانين كُتاب

***



أيها الكاتب كُن بطلاً وصادر الساعاتِ من بؤسِ الأوقاتْ، مِن فلسفةَ الأخبارِ، مِن صالةِ الأضواءِ، مِن ميوعِ الأغنياتْ، كُن بطلاً واكتُب بدم

***

الكاتب الفقير الموجوع الخارج مِن رحم الأحياء الفقيرة هو قنبلة موقوتة

***

هناك كاتب يكوّن نفسه بالإرادة وهناك كاتب يتكون بالإيرادات

***

هناك الكثير من المدارس لمحو الأمية، أليسَ هناك مدارس لمحو الثقافة التي يدعيها بعض الكتّاب

***

حاربنا القلم السيئ وانتصرَ علينا القلم الأسوأ، الأول سيئ مُنذ المنشأ والثاني جيّد؛ لكنه تاجرَ بالمبدأ

***

الصحافة جُزء مِن لـُغتي، الكاتب الجيد ضميرٌ غائب والخائف ضميرٌ مستتِر ووحده الذي يشبه الكتّاب ضمير ظاهِر ومتّصل

مملكة عمر بن عبد العزيز ـ عبثيات

لم يحتج عمر بن عبد العزيز ١٠ ملايين برميل نفط يومياً ليوزع الصدقة في شوارع بلاده ولا يجد فقيراً، هو فقط لم يسرق

***

عِندما كانَ عمر بن عبد العزيز يطعم الطير والوحش، هادن الذئبُ الغنم وصارَ الطير غنيَّ النفس

***

في عهد عمر بن عبد العزيز كانَ للحقيقة وجه واحد وحزب واحد وقانون واحد ودستور واحد وشعب واحد وراية واحدة

***

عِندما سحب جيشهُ القوي مِن على أسوار القسطنطينية فتحَ قلوب سُكانها

***

عِندما دارَ عمال بيتِ المال في شوارع المدن ولم يجدوا فقيراً أو جائعاً أو مُحتاجاً، وعِندما فاضَ بيتُ المال وما عادَ بابهُ يغلق صاحَ خازنهُ، كم جميلٌ أن لا يسرق الخليفة

***

عشرة دراهم كانت راتب الخليفة عمر بن عبد العزيز في الشهر
مقابل حُكمه أرضاً امتدت مِن الصين حتى الأندلُس وفي المقابل
يبلغ راتب ملك لمملكة تصغر غزة عشرة مليارات دولار

***

لم يحتج عمر بن عبد العزيز شيئاً غير العدل ليقوي أركان دولته
مترامية الأطراف والآن تجد دولة أصغر مِن الِحذاء ونصف سكانها
جيش وشرطة ومخابرات وحرس، ومع ذلك تجدها قاب قوسين أو
أدنى مِن الانهيار

***

لم يكن الخليفة عمر بن عبد العزيز يحدد أعمار الحجاج، ولم يكن
الحج يضيق بالناس، وما كان في عهده الحج برعايةMBC

***

لم يكن في دمشق سوى مخفر واحد اسمهُ (دار الشرطة) ومع ذلك
عم الأمن أرجاء الخلافة، وفي هذا الزمن في كل حارة مخفر والأمن
مفقود

***

أجمل شيء كان في زمن عمر بن عبد العزيز، أنه لم يكن هناك
ديمقراطية

***

في دولنا العربية اهتمام مبالغ فيه بذوي الاحتياجات الخاصة؛ لذلك تجد عشرات الجمعيات لرعايتهم وأميراً أو زوجة رئيس في كل دولة تهتم لأمرهم، ومع ذلك تجدهم يصرخون جراء العدالة المفقودة، وعمر بن عبد العزيز حل المشكلة ببساطة، صرفَ لكل صاحب إعاقة راتباً ومُعِيْناً

***

زوجة عمر بن عبد العزيز كانت زوجة خليفة وبنت خليفة وجدُّها خليفة وكل إخوتها خلفاء، ومع ذلك لم تصرف لها الدولة كتيبة من الحرس، ولم تكن تحتاج لطائرة خاصة عندما تريد أن تغيّر تسريحة شعرها

***

عِندما كان عمر بن عبد العزيز يتحدث في أموره الخاصة كان يطفئ شمعة الدولة ويضيء شمعتهُ، والحاكم اليوم إذا تحدث في أموره الخاصة يطفئ الدولة كُلها ليضيء قصورهُ

***

كان من يُريد لقاء عمر بن عبد العزيز يجد بعض الصعوبة؛ لأنه لا بد من أن يبحث عنهُ في كل شارع وزقة وفي كل واد، أما من يريد لقاء وزير في زمننا هذا، يجب أن يكون قريباً لهُ مِن الدرجة الأولى، فكيف - بالله عليكم - بمن يريد أن يقابل الحاكم

***

الحاكم العادل يموت بسرعة، ويدوم الحاكم اللص والفاسد

***

اللصوص والفاسدون يُعرّيهم العدل، لذلك سمموا

عمر بن عبد العزيز

***

حتى الأعداء أرسلوا لهُ عشرات الأطباء عِندما سمعوا بمرضه، ما
هانَ على العدو أن يخسرَ حاكماً عادلاً

مملكة الذئب ـ عبثيات

فخامة الذِئب يسطو في عتمةِ الليل على الحظيرة، وفي الصباح
شيعوا النعجة، وتلا فخامتُه خطبة الوداعِ

***

في كثير من المرات يلدغكَ الإخُوة ويكون العدو بريئاً،
(الذئب المسكين) لم يأكل (يوسف) يوم موقعةِ البئر

***

عِندما يُريد أحدُهم مدحَ رجُل شجاع يقول عنهُ (ذئب)، تباً؛ ليتني
أجد صفةً جميلةً في الذئبِ مُنذ غدرَ ليلى حتى يومِنا هذا

***

كيف لي أن أقتنع بدولة الحظيرة عِندما يترَأسُها ذئب، ألا يوجد
كبش ليصرخ بـِ لا، وسط أكوام الـ نعمْ

***

في الغابة، أربعة كِلاب لو اجتمعت تصرع ذئباً

***

مكر الثعلب لا يحميهِ مِن الذئبِ وكذلكَ وفاء الكلب

***

لون الذئب لا يدُلُّ على شخصيته، حتى لو كان أبيض ويرتدي ربطة عنق

***

الذئب "عِندما طلبَ يد النعجة" لم يكن يُريدها زوجة

***

علمُونا أن نخافَ الذئب مُنذ الصغر، ومنذُ ليلى وجدّتها، ومنذ المرحلة الابتدائية عِندما قالوا: الذئب يأكُل الجِن

***

إذا لم تكن ذئباً أكلتكَ الذئاب، حِكمة مقززة وتفوح مِنها رائحة الوحشية، رُبما يُداعب الذئب ذئباً، لكنهُ لا يأكُله، طوال عمري لم أسمع عن حاكم أكل آخر

***

قالت نعجة ذات يوم: الذئبُ يحمينا مِن الضِباع والسِباع؛
تباً لكِ، ومن يحميكِ مِنهُ يا (داشِرة)

***

عِندما تحِسّ نعامة بوجودِ ذئب تدفن رأسها في الرمل،
وتترُك مؤخرتها وجبة أولى لهُ؛
ادفني شيئاً آخر يا (غبية)

***

الراعي الذي تتكاثر حولهُ الذِئاب سيكون الفريسة الأولى
إذا لم يكُن على قدرِ الرعية

***

لو كان حولَ الحظيرة ألف سياج وسياج ومليون حارِس، لا يحميها
ذلك إذا خانت نعجة مِن الداخل

***

لا يوجد ذئب طيب القلب وذئب مسكين ذو سمعة طيبة،
يكفيهِ جُرماً أنهُ ذئب

***

إذا أراد الراعي أن يُخيف القطيع، يكفي أن يستخدم المزمار
ويعزِف نشيد العِواء

***

ليسَ مِن خِصال الذئب الشهامة، ولا يمتِلك رحمة، وإذا اختلى
بنعجة تتنزه مع الحمل الصغير، يأكُل صغيرها أولاً، وإذا كانت
(حاملاً) يعقر بطنها أولاً ويجعل جنينها مُقبلات

***

الذئب ما عاد يعتدي على الشارِد مِن القطيع، صارَ يختار
الضحايا مِن الوسط

***

عِندما يتحد القطيع ويركض في اتجاه الذئب، حتماً سيهرب

***

في كُل (أضحى) تخسر الحظيرة خمسين نعجة وخروفاً؛ متى سنضحي بالذئب

***

لا يُجدي مع الذئب رفُع اليافطات أو اعتصام أو إضراب؛ الذئاب لا تفهم غير لغة الدم

***

الذئاب ما عادت تسكن الصحراء والغابات، هي الآن تستوطن المُدن وتضع ساقاً على ساق وسط الأرصفة وتنام في القصور والفلل

***

طوال الليل والذئبُ يُغني للغنم، ويحرُس الزريبة
ويوزّع الأمنَ على القطيعْ

مملكة التحدي ـ عبثيات

اقبضْ على النور واجمعهُ وانثرهُ في الغُرف المظلمة، ولا تنظر للنصف المُمتلئ من الكوب، بل ابصق فيه ليمتلئ ويفيض، وفي السفينة وعند هبوب الأعاصير لا تجعل على رقبتكَ طوق نجاة بل اقبض بيديكَ الموج ولقنه درساً في الحياة واجعله يتناثر رذاذاً واحمِ العابرين

***

الزيت لا يختلط بالماءِ؛ معادلةٌ ضحلة وغبية، ما أجمل أن تكون عنيداً وتضع الزيت والماءَ في الخلاط، توسع الاثنين ضرباً حتى يختلطا ويذوبا حُباً وقهراً، ما أجمل أن تُجبر الأشياء على التغيير!

***

أمُنيتي أن أقتُل (حمامة السلام) وأخلِط دمَها مع ريشها الأبيض، وأحشُوها ملح بارود وأصنع منها قذيفة

***

سوفَ تجري الرياح كما تشتهي الشعوب لا
كما تشتهي السفنُ الأمريكية

***

ضاقت الدُنيا بنا، وضقنا بها، فلتتحملنا إذاً تلك الحكوماتْ إذا أصبحنا قنابلَ تملأ الساحاتْ

***

عندما يزعجكَ الأعداء، اقتحمهُم، احمِل قُنبلة وحاول أن تُفجر رؤوسهم، ومِن فتحة الرقبة حاول أن تلج صدورهم، ثم انظر إليكَ من دواخلهم

***

أجمل شيء أن تعارض الحكومة، حتى لو كنتَ مسمار فولاذ حاول أن تنثني من أول ضربة مطرقة؛ من باب العِناد

***

لابدَ مِنَ الفوضىَ لترتيب أي شيء، حتى الوطن، ولا يشفى المريضُ إلا بعدَ التعب

***

تحدني من الشمالِ تجاعيدُ وجْع، ويحدني من الجنوبِ حبلٌ مِن مسَدْ، وفي الشرقِ خارطة الطريق المرصوف بالأشواكِ والألمْ، وفي الجنوبِ نهر من عدمْ، يا ليتني عصفوراً؛ كي أُمزق جواز السفرْ، وأطير من فوقِ الجِهات لأقول (لا) وأنقرَ رأسَ من قال (نعم)

***

إذا سكتتْ عصافيرُ بطنِك ولم تعد تزقزق هذا لا يعني أنها شبِعت
بل لأنها ماتت مِن الجوع، قُم أيها الفقير لا تمت
فجأة دون ضجيج وصراخ

***

عندما يحدُث الزلزال ستندم الزواحف التي تختبئ في الأرضِ،
وستخسر رأسها النعامة

***

أجمل أنواع التحدّي، عِندما تجعل المُرَّ بالقوةِ شهداً، وتمرّغ وجهَ
الشوكِ بالتُرابِ لتجعلهُ بالقوة ورداً

***

الهدْوء يجعل الحياة مملة، لابُد مِن صخبٍ وضوضاء وفوضى

***

لا تدع سهمكَ يطيش، كُلِ الطّلقاتِ الطّائشة
رغم أنها غبية تُصيب الهدف

***

عِندما تُريد أن تكتُب حاول أن تُخبِّئ بينَ السطور تفاصيلَ قنبلة
تُفجّـر السكون

***

القمحُ يحصد المناجل إذا غفِلَ الفلاّح عن وجعِ السنابلْ

***

تغيّرت المفاهيم في هذا الزمن؛ وعجبت لرجل لا يجد قوت يومه ولا يتخيل الجبال أرزاً ويحولها محاجراً بضربته الناسفة؛ إن الجائع في الصومال يتخيّل الذبائح والطرائد في شكل البواخر الزاحفة

***

سألعن الظلام ولن أوقد شمعة، وسأصُب الزيتَ على النارِ، وسأطلق عصفوري الذي باليد ليكون هناك أحد عشر عصفوراً على الشجرة، وسأفتح الباب الذي تأتي منه الريح على مصراعيه، وسأمشي (الحيط الحيط) لأكتب ثورتي على الجدران وأكسّر كل النوافذ، وسأجعل روحي على كفي درعاً لتواجه وحدها ألف ألف مخرز، وإذا صفعني أحدهم على خدي الأيمن سأصفعه بخنجر على خده الأيسر، وإذا كان صاحبي عسلاً سألحسه كلُه وأقنعه، سأقول عن زيتي عكِر وألعنه، سأضربهم وأبكي وسأسبقهم لأشتكي، وسأطعم الفم لكي أفقأ العين، سأستشير الطبيب ولن أسأل مجرباً، ولن أربط الحمار في المكان الذي يريده صاحبه، وسأقعد معوجّاً وأحكي باعوجاج، وسأحلب التيس، وأعفر التراب على رأسي عندما أحفر، وسأحفر ألف حفرة، وسأجعل يدي تصفق وحدها،

وسأفرح وسأجد (مطرح)، وسأوقع الجمل بسكين واحدة، وسأجد الماء وأتيمم، وسأعرف الصقر جيداً وأشويه في المايكرويف، ولن أستحي وأعيش، وسأطول العنب وسأقول عنه حامضاً ومرّاً، ولن أجعل الذي فات يموت، سأقلب المفاهيم، أنا الجيل الجديد، خذوا أمثالكم وانقرضوا.

***

لا تربي أولادك على أنهم (جيل آخر زمن)، ربِّهم على أنهم أول الزمن وشُعلة البارود، نحن جيل (امشِ الحيط الحيط وقول يا رب الستر) وجيل (الحيطان إلها آذان) وجيل (الكف ما بواجه مخرز)، علمونا كل ما يجعلنا جبناء ونرتجف لمجرد مرور دورية شرطة من حي يبعد ثلاث كيلومترات عن مسكننا.

مملكة الغابة ـ عبثيات

في الغـــابة، أفضل وسيلـة للحـوار - ليّ الذراع، ونصب الشراكِ

لكلِّ الذئابِ، وذبح الثعالبِ وقنـصِ الغُراب

***

شريعة الغابِ كتبها بالدمِ ثعلب تحت ظِل أسد

***

حجم الفيل لا يحميهِ مِن الأسد وكذلِكَ طول الزرافة

***

لحية الأسد الكثيفة لا تُعطيه الوقار عِندما يجوع

***

العجول غبيّة وتعلم بالفِطرة أنها عِندما تذهب للبحيرة

ستفقد واحداً مِن القطيع بين فكّي تِمساح عابِر

***

عصفور صغير على غُصن شجرة دمعت عيناهُ

على غزال بين أنياب أسد

***

الغزال مواطِن مسكين، يهرب من الصيادِ في النهار ليقع في شركِ الأسد في الليل

***

لا يسود الصمت في الغابة عِندما يُرخي الليل ظُلمته، لابُد مِن نباح وعواء ومواء، الأسد الحاكم يحتاج لضجيج كي يُثبّت أركان مُلكه

***

في الغابة الأقوى يحكُم والأقوى يمتلك القرار والأقوى يصنع القانون والقوي هو الخصم والحكم

***

لا يوجد خطوط حمراء في الغابة سوى أن لا تهمسوا ولو سراً بأي كلمة عن أشبال الأسد أو سيدة الغابة الأولى؛ اللبؤة

***

تغزَّلَ الشعراء كثيراً بالأسد حتى صارَ يمتلك ألف اسم ولكن بقي الحمار حماراً

***

لا يعيش من تعوّد أكلَ العُشبِ في الغابة طويلاً، ويعيش من يدهن فكيهِ بالدم

***

المتمرّد في الغابة مصيرهُ السجن، وسجن الغابة بطن الأسد

***

ما أبشعَ الوزراء مِن ذئاب وسِباع وثعالب

وضباع حولَ مائدة الأسد؛ كلهم ينتظرون بواقي طعامه

***

رغمِ شريعة الغاب، الحُب موجود في الغابة، تجدهُ في كُل وكر

وكل قم وفي ظل الشجر وعلى شاطئ البحيرة

***

قالَ أرنب جبان لأرنب متمرد:

لماذا لا تُهاجر مِن الغابة صوبَ الصحارى والجبال هناك ؟

أجابهُ الأرنب المتمرد:

لا أستطيع، هذهِ الغابة وطــني

مملكة العواصم - عبثيات

من يموت بالجلطة هو شهيد في هذهِ العواصم التي تغتال الفرح

***

هذهِ المُدن العربية لو تخلع قِناعها وتظهرعلى حقيقتها لكشفت للعالمِ كُله أنّ في كُل مدينة حمص وفي كُل عاصمة غزة

***

كل التعاريف من حولنا كاذبـة، من الذي قال

إن بغداد مدينة السلام

***

في عواصمنا، الطريق المُختصر الذي يؤدي للسجن هو نفسُه الطريق السريع الذي يؤدي للُحرية

***

الاستقلال في أي عاصمة عربية هو أن يكون حجم السفارة الأمريكيه بحجم سفارة الصومال (شكلاً وفِعلاً)

***

في عاصمة الأمن، المخفــر لا يحوي غيرَ العسكــر، وقطاعِ الطُرق ينظمون السير

***

يا غـزة أخبري حِمصَ أنّ العرب مِثل الأطفال انفعالاتهم رهن اللحظة ولن يمحو آثار الحزنِ سوى ظِفركِ

***

وحدكِ يا غزة قومي وهدهدي شهيدكِ الموجوع، في كل بُقعة من أوطاننا غزة

***

عندما ثارت الحرة بنت القاهرة (سماح) على زوجها اللص (هريدي)، أجبروها أن تتزوج من (عبعال) وهو (تاجر صنف) كسيب في "الباطنية"

***

في حمص طار الشهيدُ صوبَ المقبرة، وقال: مدينة في اليد خير من عشرة عواصم على الشجرة

***

تقف على طرفِ البحر عاصمةً أوروبية بكامل جمالها لتتبرع بصدقة لعاصمة عربية مهترئة الثياب وتشحد على قارعة الوطن

***

تونس والقاهرة وطرابلس وصنعاء، هي عواصم تحرّرت مِن سجونها وتبحثُ عن وطن

***

كُل العواصم والمدن الكبيرة تستجدي المؤونة مِن الأرياف، وكل سكان الأرياف يبحثون عن شقة في ازدحامات المدن

***

أعطني كرسياً داخل أستوديو الجزيرة وسأقنعكَ بأن الرياض عاصمة الصومال

***

نيرون أحرق روما ليجعلَ مِنها عاصمة

***

يقتُلني القهر مِن تِلك العواصم التي تحمل أسماء الدول، لا أجد فيها إلا عبثاً وقهراً

***

العاصمة المحترمة تغار مِن مثِيلاتها في الدول المتقدمة

***

لو كوَّمنا المنامة على شكل كُرة ورميناها في القاهرة لتاهت في الزقاق، وإمعاناً في القهر تُسمى في مؤتمر العواصم عاصمة

***

هناك عواصم غنية وعواصم فقيرة، العاصمة الغنية تشتري الأثداء، والعاصمة الفقيرة تجوع وتأكُل بثديها

***

بيروت عاصمة ذكية وتُحب الحياة، كانت تُغني وسط ضجيج
الطائرات وأصوات الانفجارات

***

قطاع غزة الحزين، لا زالَ بِلا عاصمة لذلكَ لم يمثلوه
في مؤتمر العواصم

***

كُل المدن القريبة من العاصمة تنافق العاصمة وتحاول التودد
والتقرب والتزلف لها

***

العاصمة المجرمة: هي العاصمة التي تُحلق منها طائرات لتقصف
أُختها، والعاصمة الساكتة عن الحق: هي العاصمة التي تخترق
أجواءها تلكَ الطائرات

***

الإمارات دولة غنية، لذلك لديها الكثير مِن العواصم

***

بعض المدن لديها شموخ العواصم

مملكة الرعاة ـ عبثيا

العصا أهم سِلاح لدى الراعي، فهو يهشُّ بِها على غنمهِ ولهُ فيها مآرب أخرى

***

صارت عادة دارجة عند الرعاة، كُلهم يستخدم الكلاب لحماية الرعية

***

لا أتذكر خطبة جمعة واحدة تكلم فيها الخطيب عن واجبات الراعي، كُلِ الخُطب عن واجبات الرعية

***

مِن حق الراعي أن يكون ديكتاتوراً عِندما تكون الرعية ذليلةً تنظر الأرض وتنتظر العُشب

***

الراعي على علاقة طيبة مع الذئب، موازين القوى فرضت نفسها

***

العدل يحمي الرعية وليسَ الكلابُ

***

كُل الفضائيات قطيع ولكُلِ واحدةٍ راعٍ رسمي

***

الرعية الجيدة تُنجب راعٍ جيد

***

ثمة ارتباط وثيق بينَ الراعي والمِزمار، هذا ما تقتضيه

معادلة الرقص

***

رعاة البقر زاد حجمِ القطيع لديهم بشكل مُخيف لِذلكَ
استبدلوا العصا بـِ أف ١٦

***

تستطيع الرعية أن تعيش بِلا راعٍ، لكن الراعي بِلا رعية
جُزء مِنَ القطيع

***

يقول الراعي دائماً: أقصر الطرق للخير هي الطريق

مِن الحظيرة إلى المرعى.

مملكة الحُزن ـ عبثيات

من يفرح وحدهُ أناني

***

في زمنِ الحُزنِ يُغرد مالِك الحزين علىَ أسوار الوطن، والنشيد الوطني يُصبح (نشيجا)

***

يا عازفَ القانون هب تقاسيمكَ للفقراء لحظةً لعلَّ أنات صوتكَ الحزين تطغى على أنين الصدور، صارَ حلُماً رقصُهم على نغمٍ حتى ولو كان حزيناً

***

عندما أغمض عينيّ أرى صورتكِ على جدرانِ الجفون، مِثلَ الموناليزا الساحرة، تبتسم إذا ابتسمت وتحزن إذا حزِنت وتُشاركني الحُلم

***

كيفَ يتبعني هذا الحُزن مِن بابٍ لبابْ، منْ الذي أعطى الحُزن خارطةً لطريقي؟؟

***

من "حُزنِ الحظ" أنني اشتريت معطفاً فتوقفَ المطرْ

***

يومي مِثل أمس العراقْ، أحزانٌ وفُراقْ، إنّي أُناظر غدي، باحِثاً عن وفِاقْ، المجد للدولارِ عِندما عزَ الرِفاقْ، يتكسر القلبُ مِثلَ الأرضِ وقتَ الشِقاق، يا أيّها الغد تمهلْ، في النفسِ لراحةِ البالِ اشتياق

***

فُستان عروس غير مستخدم للبيع، إعلان يقطُرُ حزناً ودموعاً

***

البئر الحزين يعطش أحياناً وكُلما مرَّ بهِ صديق

يُلقي فيهِ حجراً وينصرف

***

حتى الضِحكة ليسَ لها شكلُ الفرْح، إنها حزن مـُتنـكر

***

لا تبتسِم لكي يرضى عنكَ سجانك، إذا قال لك ابتسم وهو يسخر من أحزانك، كشّر عن أنيابك، وضع في عينيه إبهامك

***

حُزن يـُخيِّم على لغُتي لولا ذكراكِ، أغُنيكِ في حُزني ... ما أقساكِ

***

الــفرح يزورُنا خفيةً مِثل كِذبة والضحك مخدّر موضعي للألم

***

فـرح وهميّ يغـازل الـروح، والقلـب يلفُّ حول نفسه حزناً كالعرجون القديم

***

مُتعبةٌ هذِه الصباحاتُ، تبّت يدُ الجاني، حتى قهوتي بطعمِ أحزاني

***

لون الأحزان مُرّ وطعمُها أسود، ولون السعادة حزنٌ وطعمها كُحل، فقدنا المذاق وأصابنا عمى الألوان، لا الحزنُ حزنٌ ولا الأفراحُ أفراح

مملكة الأصوات ـ عبثيات

الفرقُ بينَ الحـُـرية والعبُودية هو طريقة التمييز بينَ صوتِ زقزقة العصافير من صوت زقزقة البساطير

***

قالَ مُفتٍ على حينِ انتخابات عابرة: صوتِ المرأة عورة لكن اليوم صوتها ثورة

***

غلطة بسيطة في مستشفى الأمراض العقلية، تركوا الباب الخلفي مفتوحاً بالخطأ، لذلك ارتفعت أصوات (المحللين والخبراء على القنوات الفضائية)

***

حاصِر حصِانكَ ونمْ ففي كُل زاويةً خانٌ وإسطبل، فهذا زمان هديلَ الحمار ونهيق الحمام

***

أشعرُ برُوحِ فارس تتقمصني، ويصُمّ آذاَني صوتُ الخيلِ، ما أجملَ الانفصام، وكم هوَ محبطٌ شعورُ الخائبِ العاجز

***

غريق أبكم لا نجاة له بالصراخِ، هذَا هو الكابوْس
الجاثِم على صدري

***

عندما أسمع بعض المطربين؛ أُدرك أن التقنيات الحديثة
والتكنولوجيا الصوتية مُذهلة ومن السهل على الإنسان أن يقلد
صوت الحمار.

***

مملكة الأشجار- عبثيات

ضربَ الحطاب الفأسَ بجذعِ شجرة كانَ في يده، ذهب إلى الموقد
وأحرق الفأس، فرِحت الغابة ورقصت الأشجار

***

منذ ألف عام وهم يحدثوننا عن شموخ الأشجار، تباً للأشجار ما
أجبنها في كل قِصص التاريخ لم أسمع عن شجرة قتلت حطاباً

***

شجرة متمردة قالت : يا ليتَ مستقبلي سقف لعش فقير
وليسَ باباً لوزير

***

قالت شجرة فاشلة ولا تمتِلك جذوراً: ليتَ مستقبلي مكتباً لأنثى

***

الشجرة العنيدة يلعنها الحطاب ويقسو عليها النجار

***

الشجرة غير المُستقيمة تذهب للنار

***

أشجار اليوم لا تصمد أمام العواصف

***

مِن حق شجرة البلوط أن تنقرض؛ لقد صارت الصبارة شجرة

***

شجرة الميلاد هي فرح حزين

***

لا تستطيع أن تُقنع حطاباً بفكرة شجرة العائلة

***

الشجرة المثمرة يقذفها الناس بالحجارة، لكن الشجرة التي لا تُثمر يقتلعها الحطاب

***

الغصون التي تتدلى على الأرض وتنحني للمزارع هي غصون مليئة بالثمر

***

شجرة صنوبر عتية وعنيدة، أتعبت الحطاب ومِن أجلِ قهرها، صنعَ منها طاولة لجزار لتتلقى في اليوم ألف ساطور على رأسِها

***

الكثير مِن الشجر يتعرى في الخريف

***

الحكومة تهتم كثيراً بالبيئة والأشجار، لذلكَ زادت

ظاهرة مواقد الحطب

***

صحيح أن الأشجار تموت واقفة، لكن هذا نوع مِن الجُبن والكسل ومبالغة في الكبرياء، اهْوِ بأغصانكِ عليهم، وهذا البئرُ قريب

***

شجرة الغرقد أصبحت وقحة جداً، تزرع نفسها في كُل غابة مِن باب التطبيع، لذلك خفت الأحمال على أغصان الزيتون

***

الذي اختار غُصن الزيتون ليكون رمزاً للسلام كان جباناً، لماذا لم يصنع مِنهُ رمحاً

***

يختبئ الصياد في ظِل شجرة ويصوّب بندقيتهُ على عصفور
يتيم على الشجرة المقابلة، كم هي الأشجار خائنة
والتي ما حمتْ عِش عصفور

***

الأشجار المُعمَّرة تنمو في الطريق الوعرة

***

أوراق الشجر جبانة، لأنها تترك الشجرة أول هبوب العاصفة

مملكة الأحلام ـ عبثيات

الأحـــلام أكبر خـِدعة في تاريـخِ الفقراء، تصنع لهم مشاريع من وهم في مدينة من سراب

****

حلُم على جدارِ القلبِ ومنىً وأمانٍ شارِدات، وعلى الرصيف يتكئ عجوز الواقع الغبيّ، يسرِق أحلامناً ويمدُّ لسانه ليقهـرَ القلب ويهشُّ عليها بعصاه ويصرخ.. ناموا عندما تناموا

***

صحوتُ في ساعةٍ مُتأخِّرةٍ مِن الحُلم لألمسَ مِن حوليَ الأشياءَ لعلّي أجدكِ مِثلَ فراشةٍ تحوم حولي، وعِندما لم أجدكِ صارَ الحُلم كابوساً واختنقت

***

احتجتُكِ ورسـمتُ صورتكِ مِن غيابكِ، ونمتُ قرير العينِ تحتَ ظلِ أهدابكِ، حتىَ الحُلم سحبتهُ مِن رفِ أحلامك

***

مع كُلِ هذا الأرق تغلبتُ عليه ونِمت، ليس قوة، بل رغبة في أن أراك في الحُلمِ سيدتي

***

كُلِ الأحلام كذب ودجل، لا أستدعها في النوم إلا كي أتخيلكِ

***

"المُراهق" شخص يعيش عشرين قصة حُب في الحُلم

وخمسة في الواقع ويحاول أن يتمسك بواحدة، وعندما

ينضج تزوجه أُمُّه بنتَ أختُها

***

أنتِ وحدَكِ لي ووحدي أميرُكِ أنتِ، مؤلمٌ هذا الحُلمِ، يا ليتني

حيثُ أنتِ

***

كُلُّ رؤيايَ مِن رؤاكِ، وهل يستحِق الحُلمِ سِواكِ، كُلهن نجوم

وإلاك شمسٌ بينهُن إلاك

***

نم ساعة أخرى يا حبيبي ونم، سأنهض لتفتيش أحلامي

التي تـهربُ للعدم، لعلي أجد سبب انهزامي للألم، وكيف الروح

تمشي نحو السأم، ولعلِّي أجدني مثل حلُمي - جثة لفها علم

***

على حين حُب أستميْحُكِ حباً أن تبقـي حبيبـتي دون فــراق،
يموت احتراقاً يا حبيبتـي من عاش حالماُ بالعنـاق

***

سأنام على أثـــر الســحاب، وألتحف روحكِ التي تظلني مثل جناح
فراشــة، ونـرقد معاً في مغـارة الحلمِ، نغنـي أغانـي العـاشقـين،
ونصنـع مستقبلاً لـن يأتي

***

ليت لي برجاً فوق الســحاب، وخيلاً ذي جناحين يخترق العباب،
وأصير يوماً خازن قلبكِ وأمنع الحلم أن يسافر في الغياب

***

الأحلام عِند الفقراء تدخل ضمن الأشياء القابلة لإعادة التدوير،
تدوّر لليوم التالي، وأجزم أن أحدنا يشاهد نفس الحلم
منُذ ثلاثين سنة

***

أستيقظ من النوم تاركاً أحلامي ويخطر لي أن أجد المغفّل الذي
ادّعى أن الفقرَ ليس عيباً وأصفعـه ألف كف على خده

***

طوال الليلِ كنُت في الحلُم معك، ومنُذ الفجرِ تاهت طيوري في سمَاكِ، نسيت أنني بالأمس قرّرت أن أنسَاكِ

***

هناكَ خلف جبالِ الصخرِ والوعرِ، حلم نائم ينتظرني ودونها أحلامٌ مستيقظة، يحاربنا عليها الغُرباء.

مملكة البحر ـ عبثيات

لم يتعلم السباحة، وعِندما غرقَ قالت حبيبتهُ إن البحرَ غادر،
اتجهت إلى الصحراء كمجنونة وغابت
وعِندما غابت، غِرقَ البحرْ
***
تباً لهذا البحر الذي حملَ كُل هذهِ السفُن الأمريكية
وعجِزَ عن حملِ جُثة شهيد
***
البحرُ يتّسع والأرضُ تضيق
***
اعترض البحر الكبير على دولة البحرين، بقعة صغيرة
وتُسمى – مجازاً – البحرين، تباً أنا مليون بحر إذاً
***
عِندما تغرق السفينة لا تبحث عن طوق نجاة أو قطعة خشب
ابحث عن عزيمة
***
رغمِ طهارةِ البحر ورغم اغتساله بالمِلح كُل يوم إلا أنهُ يصير نجِساً
عندما تطأه بعض أقدام البشر
***
الذي يعشق بصِدق، يشاهد الصحراء بحراً ويقطف الياسمين من
الصبار.

مملكة الحرية ـ عبثيات

الحرية محفوفة بالمخاطر، ويلفِها خطوط حمراء وسلك شائك

***

عِندما تنعدم الحرية يضيع الدم العربي بين نظرية المؤامرة ومؤامرة النظريات

***

الحرية أن نحلم بما نشاء في أي وقت وعلى أي سرير

***

من جدّ في طلب الحرية فُقِد، ومن سَارَ علىَ دربها أعتُقِل

***

يمكن للحرية أن تدخل أي وطن لابسةً ثوبِ عروس، لا يشترط في دخولها الدم واللونِ الأحمر والموت

***

الحرية هي أن تستطيع أن تقول (لا) في وسط المخفر.

مملكة الضحك - عبثيات

لم أسمع عن لافتة كتب عليها ابتسم أنت في لندن أو باريس
أو حتى الصين، نحن - العرب- الوحيدون الذين ندعو الناس
للضحك علينا بلا سبب، ومع ذلك نجيد ثقافة التجهم

***

علمونا أنَ الضحك بِلا سبب قِلة أدب، ولأننا نتمسك بالأدبِ
كثيراً لا نضحك

***

عِندما نبتسم لا تتحرك لنا شفة، بل نهُز الأكتاف إمعاناً في الرجولة

***

قال قائل: كيفَ لنا أن نضحك وعِندنا حكام بهذا الشكلِ
يا صديقي (اضحك عليهم)

***

ابتسامة الصباح تهزّ أركان الطبيعة، لِنتجه إلى درب الحرية
ونحن نحمل ابتسامة

مملكة الفقراء ـ عبثيات

للقهـر في بلادي (أصول)، والفقراء القابعون على أرصفة الدوائر نهاراً... بلا (أصل) ولو كانوا كذلك لكان لهم (ظهر) يحميهم لحظة حرمان أو استقواء أو سلب حقوق

***

لو كان الفقراء يملكون ثمن تذكرة الطائرة و(فيزا) لأدركنا بأن الجوع كافر، وبأنهم كما الوطن لا يحبهم ولا يحبونه

***

العــدل، هو ذلكَ الرمز المفقود لتكتمل المعادلة، لو تم العثور عليه سيُدفن الظُلم في مقابر الأحياء الفقيرة، وتُشرق شمس توزّع الشعاع بالتساوي، على مسبح لعائلة غنية وعلى حبل غسيل لعائلة فقيرة

***

طفلٌ فقير على مشارف الحلم، يشاهد الرسوم المتحركة على التلفاز، يقطعون أوصال فرحه بصوتِ صبيّـة يداعب جوعه (عندما تعشق الشوكولاتة) وصور لمجموعة متنوعة منها، ويسيل لعابُه، ويبدأ بتعلم الدرس الأول في الحرمان

***

في مثل هذا الأمس قالَ الجائع: لا أعرفُ شكلَ الوطن، وأتخيل الرغيفَ في شكلِ العلَم

***

الفقر عدوّي وسأحبهُ، كلُما أحببتُ شيئاً يرحل

***

لو هادنَ اللصوص الفُقراء، لو هادنَ الفاسدِ الوطن، لو هادنَ القوي الضعيـف ستكتمل إشراقة الشمس ويعلو

صوت البلابلِ في ترنيمة السكون

***

يخطـر لي أحياناً أن أجد المغفّل الذي ادّعى أن الفقرَ ليس عيباً وأصفعـُه ألف كف على خده.

مملكة السجون ـ عبثيات

السجّان والسجين داخِل أسوار السجن مطلبهُم واحد، الحرية

❋❋❋

في الحكمِ الديكتاتوري لا حاجة إلى السجون؛ فالوطن هو السجن الكبير

❋❋❋

كثيراً ما يكون الإنسان سجين نفسه، أليست تِلكَ الضلوع قضبان زنزانتهِ

❋❋❋

من هو مقيّد في السجن لم يُشارك في الحرب، حتى ابتدع الفلسطينيون معركة الأمعاء الخاوية

❋❋❋

بعض السجون شكليةً فقط، كُتبَ على بوابتها: مدخل خروج

❋❋❋

في الوطن العربي: الذي يخرج مِن السجن يحتاج إلى قليل من الألم، كي ينسى ما كانَ مِن الموْت

***

هي من غلّقت الأبواب، وحدثت نساء المدينة عن حكاية السرابِ، قدّت قميصي ووشت للحاكم وأكثرت من فوضى العتابِ، لماذا نساء المدينة قطعنَ أيديهنَ وأمسكنَ الحرابِ؟، خذوا ما أردتم، ودعوني لسجني والغيابِ

***

يا صاحبي السجن تمترس بالموقف وتسمـّر، لابد أن نأتي فنحن رفاق القيد في مخفر.

***

مملكة المظاهر - عبثيات

في بلادي، من يرتدي ربطةِ عنُقٍ يصبحُ شخصاً مُحترَماً وإنْ كان معتوهاً، ومن يرتدي لحيةً كثيفةً تكفيه لكي يصبحَ عالم دين وإنْ كان يرعى الغنم على رصيف السفارة الأمريكية، كم من زيّ قديس غطى ألفَ عيب وألفَ مصيبة

***

الذي يبتسم في بلادي هو حزين يتظاهر بالفرح

***

كل امرأة عِندما تخرج مِن بيتها تتظاهر بأنها الأجمل، تباً لمستحضرات التجميل

***

هناكَ فرق بين الثورة والتظاهرة، الثورة ثورة والتظاهرة تتظاهر بأنها ثورة

***

العري صار مظهراً حضارياً، والتستر صارَ في بلادي تخلفاً

***

يخبئــون عنّا كُل جميل في هذا الوطن ويظهرونَ لنا الحُزنِ والكمَد،
مِثلَ عائلة فقيرة تُخبــئ الفواكه في خِزانة الملابس وتترك البرد
والماء في الثلاجة

***

الحــُب مخجل ويكـون سراً، والكـُـره وقاحةً ويكون ظاهراً

مملكة الفضائيات ـ عبثيات

من راهنَ بأن تغـفِـرَ قناة (اقرأ) كل ذنوبِ (روتانا)، همُ وحدهم
(شيوخ الفتاوي) الذينَ يُسمح لهم بالجلوسِ
على أرائك الـ (أم بي سي) الوثيرة

***

يحزنني مشهد الأخبار عن حمص عندما يتخللها
(برعاية شركة قطـــر للغـــاز، ملتزمون بالتطـور)، لو أنها
ألُغت الفواصل والدعاية عندما يظهر الدم

***

نحن في زمن السرعة، لذلك بعض الفضائيات تنقل
لك الخبر قبل أن يحدث

***

قال أحد التجار، أكثر المشاريع التي تدر أرباحاً إنشاء قناة فضائية

***

نحنُ ظاهرة صوتية مقيتة، فلكل حزب ومنظمة قناة فضائية

***

يبدأ السهرة بنشرة (حصاد اليوم) ويصابُ بالأرق مِن صوت

حسناء لا زال يدوّي في أذنيهِ (مش حتقدر تغمض عينيك)

***

لكل قناة فضائية مفتٍ خاص وخبير استراتيجي ومحلل اقتصادي،
لهذا السبب نحن بلا دين ومهزومون ونمتلك اقتصاداً مُنهاراً

***

إذا أردت أن تعرف اتجاه أي قناة فضائية؛ ابحث عن الممول

***

شاهد عيان، أكبر ممثل على القنوات الفضائية

مملكة القدس ـ عبثيات

حين تبكي القدس سيختلُّ قانونُ الطبيعة، وسيحكي الدم
كيف يكون الموتُ هو الشريعة، شدوا العزم يا أحفاد مضر وربيعة،
وليُنهِ كلٌّ منكم ربيـعَـه

***

يا قـُدسُ أنتِ تحت القيدِ بأصفادِ حاقد، وحرارة الدمِ أمست لدينا
في صقيع بارد، والذهن نحو اللهو والخوفِ شارِد، دنسوا طُهركِ
واقتحموا المساجد، ليس لنا إلا السلاح لا سِلم الموائد، تجهَّزي
للنصـر، إن هذا الشعب برغم الظُلمِ عائـد

***

يا قُدس صوتكِ مسموعٌ ونحنُ المهزومونَ الصمّ، وهذا الصُبح
أطرش، والليلُ غريب على أعتابِكِ، وحاكم عربي يصرخ (للبيتِ
ربٌ يحميه)، يلعنهُ المسجد والقبّة والسور، ويأتيكِ اليقين يا زهرة
المدائنِ، يا خامس جِهات الكون الأربعة

***

معاً لتبقى القدس قضيةً شائكةً ومعقدةً، لتتعقّد أكثر، والله لئن

حُلَّتْ لمات الناس من الجوع، ماذا سيفعل ألف حزب ومنظمة، وعشرون ألف صحيفة وخمسونَ قناةً وستونَ ألفاً من المُحلّلين والخُبراء

***

ليسَ يا قدسُ يكويكِ الحِصار، في ربوعكِ تصيرُ النارُ برداً وسلاماً، يكويكِ الصمتُ، وكيفَ بالغمدِ قد التصق الحسام

***

تحرير القدس لا يحتاجُ إلى عدّةِ أحزاب، والإيمان بذلك لا يحتاجُ إلى عدة مذاهب، وفلسطين لا تحتاج إلى كل هذه الفوضى

***

حسبُكِ يا قدسُ ممن يدُافع عن ثـَراك، وهمس مرتجف (ثمة فرق بين عِناق وعِراك)، إنما يؤخذُ الحق بتجهيز الذخائر ونصبِ الشِراك

***

يا أبناء فلسطين، اسحبوا رام الله صوب القدس ليسَ في فلسطين عاصمة سواها

***

الحُلم يولد مِن ظـلام، هكذا قالت القُدس للشام

مملكة الرجل الخرِف ـ عبثيات

كُلما أكبـر أكثر يسودُّ شعري ويبدأ الشيبُ بالاختفاء تباً للمُستقبل الذي ذهب، وأهلاً بالماضي القادْم

***

عِندما وصلتُ هدفي وبعدَ عناءِ الطريقِ المُتعب اكتشفت

أنني لست معي

***

حتى المُثلث صارَ لهُ أربعة أضلاع والمُربع تكوّرعلى نفسِه

وصارَ دائرة

***

في هذا الزمن تنطلق الأشياء من الإطار؛ فمن السهل أن تُشاهد قطاراً يُقلع مِن مطار، وطائرةً تعلنُ الهبوطَ على سِكة القطار

***

لا شرقَ للغربِ ولا غربَ للشرقِ وليس للجنوبِ شمالٌ أو سخطٌ، كل الاتجاهات فوضى من اليمين إلى اليسارِ وإلى الوسط، ولا بوصلةٌ يممت سهمها شطرَ الشمالِ ولا للاستواء خط، تيه تلك الجغرافيا، وليس سواكَ يا وطني، أراكَ، أنتَ فقط

***

الواعظ نائم وكسول والشيطان تغيّر وصارَ يوقظُ الناسَ
لصلاةِ الفجــرْ
***
البنك الوحيد الذي يستقبلَني بترحيبٍ وكأس عصيرٍ ويعتبرني
رجُلاً مُهماً هو بنك الدم
***
ثار البُركان وتفجّر حمماً مِن جليد وتناثرت
قِطع الثلج على الحضور
***
عِندما قرّرنا أن نبدأ اختفت النهاية
***
في هذا الزمن حتى الغربة تغيرت، أصبحت حنونة
ولها ملامح وطن
***
جهزوا جيشاً عرمرماً ونصبوا فخاً ولكثرة ذكائهم
وقع الفخ في المصيدة
***
المسرح مُعقّد، خلف السِتارة جمهور، وعلى المقاعدِ ممثلون
يصفقون، الكُل يضحك على الكُل
***

لا تحاول توكيل محامٍ أو جلب عطفِ القاضي إذا كان خصمك هو القانون نفسهُ

***

في المسرح المُظلم، جوقة موسيقية تمتهن الضجيج ووحده قائد الأوركِسترا يعزف على القانون

***

أُحب الأصدقاء وأحترم الأعداء (الذين أعلم جيداً أنهم أعداء وهم يعلمون)، ولكني أمقُت من هُم "أعدقاء"

***

أمقُت أنصاف الأشياء، وأكره من يترنّح علىَ قيدِ الحياد

***

الحقيقــة الوحيدة التي آمنتُ فِيها أن كُل شيء حولي كِذبة

***

القــافلة متوقفة معطلة وتنبــح، والكلب الحقيــر وحده يسيـر

***

الازدياد الوحيْد الذي يحصل لنا في الوطن هو ازدياد نقصنا

***

حاولت استعادة الطفل الذي بداخلي وذهبت لمدينة الألعاب، نهَرني الحارس مِن على الأرجوحة وأشار بيده إلى جمُلة كُتبت على الحائط (الألعاب للصغار فقط)

***

اللعنة على المرايا، كُلما ناظرتني فيها وجدتُ رجلاً
آخر استوطن ملامحي

***

ليست كُل الأشيَاء مُرعبة فالقلبُ لا يغتسِل إلا بالدمِ

***

النِفاق مستحضر تجميل لأنَ وجه الحقيقة ... قبيح وبشع

***

من أغمض عينيه عِندما اندلعت شرارةِ الثورة، سيصاب بالعمى
وقتَ سطوع الحرية

***

أنا متمـرِّد، لا أعرف الوقوف في المُنتصف، أنا حينَ تئنُّ الشعوب
أنينَ الشرف، لن أغُّض عن أنـّاتهـا الطرف

***

أصبحت الحقيقة مجرمة مثل الخديعة

***

لا وقـــتَ لك أيها المستقبل العجوز وأنتَ تتكئ على عكاز قديم،
سنأتيكَ لنحمِلكَ على الأكتاف، الماضي متعطِل وينتظرنا

***

الوطن مثل حجر النرد، لون واحد وستة وجوه

***

في داخِلِي .. طائرٌ يُحلق في السماءِ، يهرُب مِن صياد تلو آخر
ويسترق الأمل

***

هم أسرجوا خيلَ الشجاعة، بكل عنف أسرجوها، وتركوا للريح
لجامها، وناموا مكانها

***

عندما قررتُ التمرُّد على الواقع، أيقنتُ أني ارتكبت الخطأ
الصحيحْ

***

إن بتروا أطرافي يا وطني، سأتكور على نفسي وأتدحرج إليكَ في
وضح النهار

***

الشيطان كان من كبار العلماء وكان عابداً زاهداً، الشيطان ملاك
"سابق" يا علماء السلطان

***

سأعودُ قبلَ قليل، لأرتبَ فيكِ مساء الأمسِ، وأشاركَ الروْح
احتفالات الوجدِ، وأسرقكِ من عالم يختنق

مملكة الغزل ـ عبثيات

ما أجمل السادية في الغزلْ، وكم هو جميل (الغزل البيزنطي) الذي يُصِدر ضجيجاً وضوضاء

***

أنتِ غزة الجميلة يا حبيبــتي وأنا العصي حصاركْ

***

حضــْورككِ وطنْ، وغيابُكِ منفى والشوقُ لكِ يا سيدتي غُـربة وانكسار

***

ليسَ دماً هذا الذي ينزف مِن جراح أوردتي، هذا عصير الشوقِ سيدتي

***

أجمل حُب، أن تصنعَ حبيبتكَ مِن أول حرف في اسمكَ نقشاً في طي سِلسالها

***

أيتهــا الفــاتِنـة المُستــبدة، موعـدنـا الأمس، فهل أنتِ مستـعدة

***

خــــائِنة تلكَ المسَاءات التي لا تـُحضر عِطرها مع نسائمِ الشوق

***

ما قيمة نافذتي المُشرعة للريحِ عِندما لا تُطِل على تفاصيلِ غُرفتكِ
***
وحدها مملكة مِن حنانْ، وغنّتني في سلامِها الملكي أنشودة نصرِ
***
نظرة منكِ تستفز قلبي، ومِن لمسةً واحدة يُصاب بالسكتة وفي
غيابكِ تختفي الروح
***
ضاقتْ الروح على استيعابك فكُلِ هذا الكونِ مداكِ
***
فيْ غيابها أنينُ القلبِ وفي الروح صــلَّى فَــرْضَـهُ الـوجَـعْ
***
في عينيكِ وطن يظل يشُـدّني نحو البطولة، وفي تفاصيل وجهكِ
تأشيرة لشهيد
***
كُلِ المشَاعر خلفكِ لاهِفةْ، كـَ لهفةِ الزيتونِ للأيادي القاطِفَةْ
***
مِثلَ صمتِ القـبْور شكلِ السطـور حينَ لا تحتَويكِ
***
ما بالُ القمـرْ صارَ أحمق، في غيابكِ غابت
الشمسُ وهو بكُلِ صفاقةٍ أشرق
***

إذا ما أضلّتْ بوصلتي خُطاي أتذكّرُ صوتكِ لأعرفَ أينَ المسير

***

يا نجمةً في كبدِ السماءِ واقِفة، كلُّ النجومِ حولكِ زائِفَةْ، وفي غيابكِ كُل الجراحِ نازِفَةْ، وموسيقى حُزنٍ على مسامعي عازِفَةْ

***

لدي ما يكفي من عِطركِ كي أشتَـمَّ قلبكِ في المسْاء، يا كُلِ النساء

***

الذي يحب امرأة واحدة بإخلاص، يتخيلها تحت كُل شَال وخلف كل خمَار ومع كل (دقة كعب)

***

أنا الربيعُ وأنتِ المطرْ، أنمو بوجودكِ وفي غيابكِ أُصابَ بالذبول وأحتضِرْ

***

في غيابكِ عرضَ عليّ المُحسنون الصدقة، لقد عرفوا بأني يتيمٌ دونكِ

***

في كل حرفٍ مِن اسمها تشكّلَ قمرْ، وإذا تكلمتْ تخلخلَ الكونِ ولانَ الحجرْ

***

أحببتُكِ نزفَ جُرحٍ يُمزق القلبَ شوقاً ويزرع (جلطةً) في كُلِ وريدْ، تباً لَهم قالوا: للشوقِ لذةً، واللهِ ما وجدتُ مُشتاقاً سعيداً

***

كل الورودِ حولكِ باسمة، والروحِ بلاكِ هائمة، أنتِ الظّلِ والثقلِ و(القشة القاصمة)

***

علمي حروفي الأسماء كلها كي لا تتيه، تتلعثم

الحروف لفائض الأوصاف فيكِ

***

الحُب يتلبسُ الأشياء لكِنهُ يلتهمني مِثلَ قطعة سُكر في فمِ جائع

***

أريدُ أن أرحَلَ مِن عينيكِ إلى دواخِل الروحِ وأتلبسكِ

مِثل جِنٍ عنيد

***

كما يحتاجُ مُدمِن (الهيروين) لإبرة في الوريد أحتاجُكِ .

***

مملكة الأرصفة ـ عبثيات

في أوطاننا الأرصِفـة أطول مِن الطـُرقات

***

بعض الأرصفـة في الُمدن العربية تُباع وتؤجـر

***

الذين يفترشون الرصيف ويتلحفون بالضجيجِ ويجعلونَ الضوضاء وسادةً تحت رؤوسهم هم أكثر الناس صدقاً وراحة بال

***

الأرصفة الُمهترِئة هي التي تفضح التجاعيد على وجهِ المدينة

***

تأسِرني بعض الأحياء الفوضوية في المدن العابرة، الرصيف صار فيها مواقف للسيارات، والشوارع يستخدمها المشاة كأرصفة

***

الانتظار على مقاعد الأرصفة مِثلِ حُلم عابر لحظة نوم

***

الرصيف يحمل على ظهرهِ الجميع، ولكنه يضيق بالأغنياء
الذين يمارسون الرياضة في صباحات السكون،
يعاملونه بقسوة ويبصقون عليه مبكراً

***

القصور الكبيرة تحتل الأرصفة المحيطة بها

***

للموانئ أرصفة تتكئ عليها السفن بعد رحلة مُتعبة، تماماً مِثل الفقراء في المدن الفقيرة

***

أحياء المدن المكتظة والفقيرة لا يوجد لشوارعها أرصفة، حتى الأرصفة غير مُتاحة للجميع

***

غُبار الأرصفة عِطر المتسولين.

مملكة اللصوص ـ عبثيات

اللص يضع يدهُ على جيبه إذا مر من جانبه صديق، ويستغرب كيفَ لم ينشل حافظة نقوده

***

لم يعُد هنُاكَ شيء يُثير اهتمامي، كُل همّي أن أجد لقمة يومي مِن بواقي أي شيء لم يسرقوه

***

اللص يمتلك جرأة شديدة ولا يخاف الموت؛

لأنهُ ليس على قيد الحياة

***

اللصوص الفقراء يعيشون في السبع العِجاف، وتعاملهم الحكومة بشدة أكثر مِن اللصوص الأغنياء، إن الخليفة عمر بن الخطاب أوقف حد السرقة في عام الرمادة يا حكومة

***

اللص المسكين هو من ولِدَ يبكي، ولما أشتد عودهُ صار يشكو، وكبرَ على القهـر والحرمان والفوضى والبرد، وعاشَ سنين عصيبة من الألم والحسرة وثِقل الديون، بحث في كل دوائر الدولة عن

وظيفة فلم يجد، طرق كل باب لواسطة ثقيلة فامتنعوا عنهُ، تربَّى
على الألم وترعرع مع القهر، أيها الوطن المثقل بهِ، لا تغضب منهُ،
هناك من هو أكثر أهمية أن تهتم لأمره

***

اللص الذي يستحق الإعدام الذي يسطو على مكنونات الدولة
ويقف خلف المايكروفونات وقد احمرت أوداجهُ

في الدفاع عن الوطن

***

عندما يحتاج الفقير قرضاً من البنك فإن البنوك تتعامل معهُ وكأنهُ
لص، وتعطيه مجموعة من الشروط البسيطة والتي عندما يحققها
يكون قد وافاه الأجل

مملكة الأفاعي ـ عبثيات

كُل أنواع الأفاعي وأشكالِها لها ملمس ناعم ولدغتُها قاتلة

***

أفعى (التبن) في صبيحة كُل يوم تلدغ واحداً مِن القطيع والمزارع لا زالَ يشُك في جاره

***

بعض الأفاعي لا تلدغ، إنها تبـلع

***

الأفاعي الكبيرة تقتل فرائسها بقوة العصر والضغط لا بالسم

***

مع بداية كُل صيف، وعِندما تلتقي الجارات بالجارات على أرصفة البيوت المتلاصقة، تخرج الأفاعي مِن جحورها

***

الأفاعي لا تلدغ في معركة، هي تلدغ على غفلة

***

الأفعى ومع كُل لدغة تحاول الخروج

من جِلدها إلى جلد جديد

***

لأن الأفعى عاجزة ولا تستخدم يدها

تستخدم لِسانها لبثِ سمومها

***

الأفعى عندما تلدغ، تلدغ الأقرب ثم الأقرب

***

إنسان غبي الذي يـُرخي أذنيه لفحيح أفعى

ولا يرى السمَّ بين أنيابها

***

الأفاعي لا ترتدي أقنعة

لديها وجه بشع بما يكفي .

مملكة الجبال - عبثيات

مهما بلغَت الجبالِ مِن شموخ، تدوسها الأقدام

***

قمة الجبل خائنـة ولا تـدوم لأحـد

***

بعض الجبال (جليدية) تذوب مِن نظرةَ شمسٍ عابرة

***

الجبل الشامخ حولهُ عشرات المتسلقين الأوغاد

***

الجبل الشامخ هو أول من يحجب الشمس، وهو أول من يرى نورها

***

الجبال الساخطة، يشقون ظهرها بالطرق ويجوفون بطنها بالأنفاق

***

الجبال تغضب أحياناً وتصير براكين

مملكة التراب ـ عبثيات

لا يـوجد أطهر مِن ذرات تُراب تزيّن بها جبين مُصلٍّ في العراء

***

كُلنا مِن تُراب، حقيقة ثابتة، لكن التراب أنواع، مِنهُ التبر ومِنه الرماد

***

بعض الناس يبتسم لهم الحظ مبكراً، حتى لو أمسكَ بيديه التراب يصير ذهباً

***

رائحـــة التُراب بعدَ المطـر مِن عطـــور الجنـــة

***

حنظـــلة، هو الوحيد المتمسك بشعار (كامل التراب الوطني).

***

(كُل ما فوق التراب تراب)، حكمة غير منطقية

***

التـُراب لا يشرب الدم

***

التراب حين يئن ويغضب يصير عاصفةً مِن غبار

***

سِلك شائك هو الخط الفاصل بين التراب الليبي والمصري

(على سبيل المثال) سِلك مِن غباء

***

مِن فرط الفقر في الوطن العربي، صارَ المواطن يخزِّن التراب

الأبيض لليومِ الأسود

***

مملكة الأسماك ـ عبثيات

في زمن الردة مِن السهلِ أن تغرق الأسماك

***

السمكة الكبيرة تأكل السمكة الصغيرة، وسمكة القِرش تأكل السمكة الكبيرة، لكن "الحوت" يأكل الجميع

***

الجوع كفيل بأن يقـنع السمكة بالطُعم حولَ السنارة

***

عِندما يتكاثر السمك حولَ الصياد، يرمي لهم الشبكة، نظرية سياسية رائعة "**إشبكهم تقبضهم**"

***

الذي اطلقَ على سمكة القرش هذا الأسم كان مبدعاً، هناكَ علاقة ما مع الأموال

***

حوضِ السمك مِثل اقفاص العصافير، سجن صغير للزينة

في زوايا البيوت

***

عِندما جاعت الأسماك، غضبت الطبيعة وصارَ تسونامي

***

عِندما يتوقف الصيد وتهرب الأسماك، يغضب الصياد

ويسمم البحر

***

لعبة اسماك على الحاسوب خاصة بالأطفال أدهشتني حينما قمت بترجمة الملحوظة اسفل الشاشة "**قم بأكل الأسماك التي هي اصغر من سمكتك وتجنب الأسماك الكبيرة**"

***

الأسماك تفقد حاستي السمع والشم وإذا غضبت

تشرب من البحر، لذلكَ هي تعيش في قطيع

***

خلفَ كُل صياد صغير قرصان يشاركهُ الصيد

***

إذا وجدَ فقير شيء من "**الكافيار**" في بطن سمكة سيكون هناكَ غني

على الباب ليسرقها

***

حزينة تِلك الأسماك، حتى عِندما وزعوا ابراج السماء

اعطوا الحوت البرج الأخير وهي وحيدة لم تحصل حتى

على غرفة فيهالسِر في القوة

الشبح

لا يوجد اكثر شموخاً مِن ذرات تراب علقن بحذاء ثائر

استيقظت مبكراً، قبل الإفطار، طلبوا منّي مصروف الأولاد، أحسست بضعف في جسمي، وقالت بنتي الوسطى إنها بحاجة لـ (بدلة رياضة) للمدرسة فضعفتُ أكثر، وعندما هممتُ بالخروجِ من المنزل، طلبت زوجتي عشرة دنانير لشراء احتياجات البيت وخمسة أخرى لمشوار المركز الصحي، فضعفتُ كثيراً، وفي طريق العمل تعرضت لمخالفة سير فاشتد بي الضعف حتى أنني شاهدت ملابسي تسقط لشدة ضعفي، وعندما وصلت مكان العمل، قال مديري : لقد تأخرت نصف ساعة، هذا سيفقدكَ أجر اليوم عقاباً لك، فاشتد الضعف بشكل ملحوظ ومخيف، وعندما عدت للبيتِ في المساءِ، وجدت فوق التلفاز، فاتورة الكهرباء والماء والهاتف ثم اختفيت، وعندما تحسستُ جسمي، لم أجدني، حتى سمعت ابني الصغير يصرخ ويقول:

أمّي هناك شبح يرتدي حذاء أبي.

السرطان

(التدخين سبب رئيسي لأمراض القلب والسرطان)،
جملة وضعت على كل عبوات الدخان في الأردن
مثلنا مثل باقي دول العالم، ولكن لا أعلم لماذا لا توضع
على باقي الأشياء في الأردن
(الخيار، البندورة، الحلاوة، الطحينية، البطيخ، الشمام، الأسماك،
اللحوم .. الخ الخ ..)، يجب متابعة ذلك مع المختصين
في وزارة الصحة .

دكتوراه في الأماني

مرت سنوات الدراسة متسارعة، ولم تعطنا الفرصة لنحقق جزءاً من أحلامنا وأمانينا، بل زادت في جهلنا وكدست على عقولنا اليأس وعلمتنا النفور والهروب من على أسوار المدرسة صوب الحياة وتجاربها..

كانت أمنيتي أن أدرس الأحياء والكيمياء بداخل مختبر مجهز بكافة أنواع المحاليل والمركبات وأشاهد تلك الزجاجات التي تخص العلماء والبحث العلمي، وأقوم بتجارب لا تنتهي وأشاهد الدخان وغليان المحاليل الكيمائية وأشاهد البكتيريا عن طريق المجهر ..

كانت أمنيتي أن تعطى لي الفرصة كي أقرأ كل كتب المكتبة التي لم تكن موجودة أصلاً ..

كانت أمنيتي أن تعطى لنا حصة الرياضة في صالة مخصصة فيها كرات كثيرة وسلة وشبكة وأرضية نظيفة ولباس خاص لممارسة الرياضة ..

كانت أمنيتي أن نعطَى حصصاً عن الرياضيات والفلك وحسابات النجوم ونحن نشاهد الفضاء عبر تليسكوب صغير من أعلى

المدرسة ..

كانت أمنيتي أن أقوم بعمل التجارب في الأحياء وأشق بطون الضفادع والفئران والسحالي والأفاعي وتكون في مدرستنا أدوات خاصة للجراحة ..

كانت أمنيتي أن يكون في مدرستنا أشرطة فيديو لتجارب علمية ومكتبة كبيرة فيها كل مصنفات الكتب ..

كانت أمنيتي أن لا يأتي مدرس التاريخ ليعلمنا الرياضيات في غياب المدرس المختص، ولا نتعلم الجغرافيا من مدرس الدين، ولا نثقّف في اللغة العربية من مدرس الأحياء..

كانت أمنيتي أن أكون مبدعاً مخترعاً وشيئاً مهماً في المجتمع، فأخترع رجلاً آلياً عن طريق سيارة صغيرة تمشي على ريموت، وأكتشف مادة جديدة من بطون الغابات، وأستلهم الأفكار من وحي الكتب، وأصنع جهازاً جديداً يفيد ربات البيوت، وأسافر كي أشاهد الزملاء من الطلاب في دول أخرى..

كانت أمنيتي وطوال سنين الدراسة أن أشترك في الكشافة، ونخرج خارج أسوار مدرستنا لتخرج مكنوناتنا ونغامر وننام في الخيم والهواء الطلق ونشارك في الأعياد ونلهو بالألعاب العسكرية.

ضاعت أجمل سنواتنا بين جدران مدرسة ذات نوافذ مكسرة،

وحارس يربي الحيوانات في حماماتها، ومدير لا يخرج من مكتب فوضوي، وأساتذة يوزعون المواد التموينية بعد انتهاء دوامهم، ومقصف يبيعنا "**ساندويش**" غير صالح للاستهلاك البشري..

ضاعت سنين العمر ونحن نبحث عن ذاتنا، وتركت المدرسة متعلقاً بأحلامي، علّ وعسى أجد رب عمل يقبل أن يعطيني راتباً وأنا أعمل لديه في مختبر صغير، أمارس شغبي وطفولتي وفوضى الحواس التي تمكنت من النفس والروح، وأصحو من حلمي لأجد رب عمل لا يرحم وبالكاد يعطيك أجرك..

طفولة من الأمنيات، شباب من الأمنيات، كهولة من الأمنيات، حتى صرت من حملة الدكتوراه في الأماني.

المفاعل النووي

طوال حياتي وأنا أحلم بمفاعل نووي أردني، حتى لو كان هيكلاً من فراغ، كانت كل أمنياتي أن أشاهد مباني ضخمة من الحديد والصُلب، وأسلاكاً شائكة تحيط المكان وضع عليها لوحات إرشادية وتحذيرية تمنع الاقتراب .

طوال حياتي وأنا أحلم أن يضعونا على قائمة الدول المارقة، مع العراق وكوبا وكوريا الشمالية وإيران.

أمنيتي في مفاعل نووي حتى لو مستعمل أو استخدام دولة نظيفة، أو حتى مفاعل "**سكراب**" نص عمر.

أمنيتي أن أشاهد زميل البرادعي الجديد وقد خرج للتو على الجزيرة ليقول: الأردن لا تسمح للمفتشين التابعين للوكالة بتفقد الماء الثقيل في مفاعل عين غزال، الكرة الآن في ملعب مجلس الأمن.

عِندما أختفى الفقراء

عِندما استيقظ مِن نومي أقوم بإزاحة الستارة عن طرف النافذة وأُلقي نظرة صوب **"الحي"** الذي اسكُنه وهي عادة قديمة لأطمئِن على اقاربي وأصدقائي وجيراني كل صباح لكني ما شاهدت احد، تباً حتى الشوارع خالية، اليوم لم يكن **"جمعة"** ولا عطلة رسمية.

***

ثمة أمر مريب، زوجتي غير موجودة ولا طفلتي التي تنام بجانبي، ذهبت مسرعاً صوب الغرفة المجاورة ابنائي ليسوا هنا، ركضت مسرعاً صوب بيت أبي، ما وجدتهُ ولا أمي ولا أخوتي، ولم اجد اعمامي واقاربي في المحيط.

***

اعتليت سقف المنزل ونظرت حولي ولم أسمع حتى زقزقة العصافير ، وكأن **"الحي"** صارَ **"موت"** والشوارع صارت صحـراء جرداء، أين النـــاس؟.

***

اتجهت الى سيارتي وأدرتُها وصرتُ ادور مِن زقة لزقة ومِن شارعٍ لشارع عليّ أجد شيء يتنفس ولم أجد، أتجهت صوب حاويات

القمامة والتي كانت تحوي الكثير مِن القطط الجائعات ولم أسمع ولا "**مياو**" واحدة.

***

أبيّض شعري لهول الحالة ، وأتجهت صوبَ الأحياء المجاورة ولم أجد أحداً، أدرت "**الراديو**" لعلَ هناكَ خبراً يريح البال ولكن لم يكن هناك غير صوت صفير مزعج.

***

وأنا في طريقي بين الأحياء لمحت أنسان ، نعم أنسان ، ذهبت نحوه مسرعاً وقد كان يفتح باب "**السوبرماركت**" الكبير، حاولت السلام عليه لكنهُ رفض ، سألتهُ مِن بعيد صديقي: ماذا يجري؟ أينَ الناس؟

قال: لا أعلم انا مِن الصباح احاول الأتصال بالعاملين هنا دون جدوى

قلت له: هناك شيء غير طبيعي "**الناس أختفت**"

قال: كلا، كل شيء طبيعي

تركته وأتجهت صوب أحياء اخرى

***

كل الشوارع خالية ولم يعد ضجيج في المدينة، أتجهت صوب احد الاحياء الراقية وكانت مفاجئة قوية، كل شيء طبيعي هناك

سيدة بكامل زينتها تغسل سيارتها ورجل كبير بكامل وقارهُ يحمل خرطوم المياه ويروي شجيرات الرصيف

كل شيء غريب

***

ثمة هناك تجمع لأُناس عِند اشارة مرور بوسط الحي الجميل،

ذهبت مسرعاً صوبهم

كانَ هناك وزيراً يحاضر فيهم ويقول:

لا تهتموا أيها الاغنياء، الحكومة فعلت ما بوسعِها لحل الأزمة

قاطعتهم بصراخ:

أي أزمة معاليك؟ ماذا يجري؟

قال: أزمة أختفاء الفقراء هذا الصباح

وتابع....

نحن اتصلنا ببعض المسؤلين العرب وقالوا لنا أنهم يعانون مِن نفس المشكلة.

***

ثمَ ما لبثوا ان نظروا إليَ جميعم...

وقال الوزير: من أنت هل أنت فقير

قلت: لا لا، أنا غني

والدليل أنني لم أختفي، ها انا أمامكم

ثم فكرت كثيراً "لماذا لم أختفي، وتذكرت بأنني حلمت في الليلة السابقة بأنني أسطو **على بنك، ربما هذا السبب**

****

في اليوم التالي اجتمعَ الوزراء بكل الاغنياء مِن كل المدن وقال رئيس الوزراء للجمع الغفير، يجب أن نتعامل مع المرحلة بهدوء ويجب على كل منّا أن يأخذ دوره، سنشكل لجان لنظافة الشوارع، وسياقة الأليات، للبناء، للعمل في المصانع، والمزارع، والشركات، والمطاعم، والفنادق، ولا بد أن نستغني عن بعض الرفاهية ونلغي وظيفة، السائق والمربي ومزارع البيت والخادمة والسكرتيرة والنادل.

****

عدت للحي الذي أسكنه والذي صار ملكي الشخصي ، فتشت كل البيوت وما وجدت قطعة ذهب ولا حتى "ذبلة" ومزقت كل الوسائد وما وجدت دينار ولا درهم ، وخلعت كل البلاط علّي أجد شيء ولم أجد، هو نفسه البيت ولكنه مكرر في أزقة الحي.

****

عِندما أسدل الليل ظلامهُ أحسست بفجيعة أن نفقد الفقراء، تباً ما أوسخ المدينة بدونهم وما أصعب الهدوء في غيابهم

ليست جميلة هذه الحياة بلا فقراء

ونمت وأنا أحلم

***

في الصبح علا صوت الضجيج

أستيقظت مفزوعاً على صرخاتهم

تباً للحياة ما أجملها

لقد عاد الفقراء

ضربت خدي الأيسر "كف" لأتأكد بأنني لستُ أحلم

نعم عادوا

شققت النافذة ووجدتهم

عادت الطيور تغرد على أسلاك الكهرباء

وعاد الحمام لأسطح المنازل

وعادت القطط تبحث عن رزقها في قمامة الفقراء

وعادت الحياة للحياة

***

عادوا بعدما علمونا درساً في الكبرياء

ولكنهم عادوا فقراء

قصص وتخاريف قصيرة جداً

الشمعة

الشمعة في الظـلام تعزف لحن ضوء وظِلها على الجِدار يتراقص

المهرج

طوال الليل وهو يضحك، قِدمَ الصباح ولا زالَ يضحك، هو لم يكن سعيداً، قبل ليلة هربت ملامحهُ بعدما تعِبت

الخواتيم

محمود كان مُتكبراً، ما أحبته ُنِساء الحي، في الصباح سلم َباليد على كُل من مر في طريقهُ وزارَ الجيران وبُعيد صلاة المغرب وقفَ أمام باب الجامِع وأخذَ الجميع بالحضنِ، بعد يوم خرجَ ولم يعد، وقالت نساء الحي محمود كانَ طيباً، محمود "فص مِلح وذاب"

الفجيعة

أمسكت الكمان مِثل فنان عتيق، دققتَ لحناً فيروزي شهي، ظللت أغني طوالَ الليل وعِندَ الفجرِ أستيقظت زوجتي على صوت الضجيج

وقالت: ما بكَ؟

كيفَ تُمسك هذا العود وهو بِلا أوتار

شرف

غدرُها ليسَ سوى قُبلة خلفَ الجِدار

الفراشةُ لا تحملَ خِنجر

لماذا طعنوها

إختلافات

قال الرجل الغاضب: اسمع جعجعةً ولا أرى طحناً

قالَ الرجل الحالم: أرى طحناً ولا أسمع جعجعة

قالَ الرجل الواثق: برغم وجود الطحين بكثرة لا زالت أصوات الجعجعة تهدر بقوة

المحظوظ

خرجَ للعمل وعادَ للبيت مبتسماً، تناولَ العشاء وشاهدَ "فيلم" السهرة ونام

غربة

ظلَ يشكو مِن الغربة وطولِ المسافة حتى

سمِعَ صوت أمهُ على الهاتف:

طول رحلة الطائرة ليست هي المسافة بين الغربة والوطن، المسافة أنت

الحُلم

طارَ العصفور في كُلِ إتجاه يُلملمَ الريشَ والقشَ بعدما قررَ أن يبني على الشجرة عُش الزوجية

قبلَ أن ينتهي بقشة وصلَ الحطاب

الصرخة

صرخت عجوز فقيرة داخل أروقة المستشفى بعدما عذبوّها في المعاملة "الله ينتقم مِن الظالم"

فجأة; توقف الربيع وشابت الحشائش

اليتيمة

ماتت أمها وسألت أباها: "بابا أينَ ماما"

الأب: "ماما في الجنة"

البنت: اريدُ أن أكلمها

الأب: صعب، في المستقبل سنذهب عِندها

البنت: "يا بابا جدتي عِندها تلفون، اليسَ في الجنة آخـر"

الثقة

قالت شجرة سرو باسقة لشجرة زيتون قصيرة و"مكعبلة": أنا الشموخ والرشاقة

إبتسمت شجرة الزيتون بخُبث وقالت: أنا شجرة الزيتون يا "طويلة"

تحّرُش

مِن الفجرِ حتى المغيـب وهي تُعاني، منُذ أن صعدت سيارة الأجُرة حتى عادت مِن الجامعة، بعدما دخلت غرفتها وقفت أمام المرآة

وصرخت:

"ما أسوأ أن يكون الإنسان امرأة في زمننا"

الإصرار

الأغراب وضعوا في عجلة الليل مليون عصا وحطوا امامها الف حجر، ما توقف الليل، استمرت عجلتهُ وبزغ الفجر

حُزن

سألت معلمة طالبة تدمعْ؛ ما بكِ

قالت؛ أمي لن تصومَ معنا رمضان هذا العام

ردت المعلمة: لِما

أجابت: لإنها لن تُفطر ايضاً

الهدية

أراد أن يُهديها وردة

يمم وجههُ شطر الحديقة

قطف واحِدة

غضبت الفراشات وطارت
ولسعتهُ نحلة

سطو مسلح

كل ليلة كان يفكر في عملية السطو على البنك القريب وينام متلحفاً الأفكار والحيل التي سينفذها، مر عام، مر عامان، ومرت اعوام وهو يعد الخطط ويناظر مداخل ومخارج البنك، صارَ صديقاً لمدير البنك والموظفين جميعاً وحارس البنك والجيران.

مات لحظة حُلم وقبل النهاية بقليل
مات فقيراً
وما حضر الجنازة اصدقائه في البنك

أبيض

كل الألوان تكره اللون الأبيض
لوناً ساذجاً ويتسخ بسرعة
ويُغسل وحيداً ومِنه الكفن
هكذا قال اللون الرمادي المتمرد عِندما أجتمعَ مع باقي الألوان في
قلب الغسالة

الحفلة

عِندما تزوجَ محمود دعى صاحب الشركة التي يعمل بها

وعِندما دخلَ صاحب الشركة مكان الفرح، استفزه

منظر الحزن وتجهم الوجوه

تدارك محمود الأمر سريعاً

سيدي: أنهم اقاربي

وعدوني بحفلة تنكرية

حب

أحبها وأحبته، كانا زملاء جامعةٍ واحدةٍ

يوم التخرج طلب عنوان بيتها

عِندما شاهد القصر الذي تسكُنه

وأد الحلم في رأسِه

الأمل

في جلسةٍ واحدةٍ مع من يُحبها أقنعها بأنها جـميلة، وهي وعلى مدارِ عشرون عاماً فشِلت في أن تُقنع كُل المرايا التي شاهدتها

حلم مزعج

حلِمتُ بأني أنام في حديقة لا نهاية لها وأصوات الطيور ملءَ المكان وصوت خرير الماء مِن شلال قريب وبحيرةً صغيرةً مِنها أصوات البطِ وهفيفاً جميلاً مِن شجيراتٍ بالقربِ، صحوتُ مفزوعاً، وأندهشت مِن هذا الكابوس

الويل لي ماذا جرى بالكونِ؟

بدأت افوق مِن هذا الكابوس عِندما تعالى صوت بائع الخضار وصوت طنين جرار الغازِ وبائع اللبن وذاكَ الذي يشتري كُل ما لا يلزمنا مِن خردوات

عادت لي كينوتي وحمدت الله على نعِمة الضجيج

سلمى

سلمى تحمّلت عبء البيت وأمها الكبيرة، مرَ عنها قطار الزواج مسرعاً دونَ أن تفاوضهُ، ثمة أمٌ لها حقٌ وأخوة فقراء غادروا البيت حينَ تزوجوا وأباً توفي قبل غلاءِ الكرامة مُنذ زمن، سلمى كانت صغيرة عِندما توفيَ.

تعمل مُنذ الصباح مِن أجل بيتها وأمها، وتتحمّل عناء الزمن وقهر

الحظِ وتكِدُ ولا تشكو، سلمى كانت مثابرة وصابرة.

في يوم الخميس مِن عامِ الُحزن ما عادت سلمى للبيت، دهستها مركبة مُسرعة على شارعِ الأزمات.

في ذات اليوم ماتت أُمها

المثابرة

حزينـة، مِثل ربطة العنق هيَ، تبقى معهُ مُنذ الصباح، تلتفُ حولَ العُنقِ كأكليل وتتمدد على الصدرِ بجانب القلب، يتباهى بها أمام الناس وفي الليلِ يرميها كي لا يختنـق

الفهرس